الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر وفرنسا خلال القرنين 10-11هـ/ 16-17م.

مذكرة مُقدَّمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبتين:

سليمة بن خليفة

فاطيمة فرج الله

تحت إشراف:

د. ربيعة قريزة

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
01	جلول بن قومار	أستاذ محاضر	جامعة غرداية	رئيسا
02	ربيعة قريزة	أستاذة محاضرة	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
03	رحيمة بيشي	أستاذة محاضرة	جامعة غرداية	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1445هـ/2023- 2024م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر وفرنسا خلال القرنين 10-11هـ/ 16-17م.

مذكرة مُقدَّمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبتين:

سليمة بن خليفة

فاطيمة فرج الله

تحت إشراف:

د. ربيعة قريزة

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
01	جلول بن قومار	أستاذ محاضر	جامعة غرداية	رئيسا
02	ربيعة قريزة	أستاذة محاضرة	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
03	رحيمة بيشي	أستاذة محاضرة	جامعة غرداية	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1445هـ/2023- 2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة:11)

إهداء

إلى روح حبيبة قلبي أمي رحمها الله.

وإلى والدي العزيز أتمنى له الشفاء العاجل.

إلى إخوتي كل باسمه.

إلى زوجة أخي، وأبناء أخي.

وإلى صديقتي خديجة.

فاطيمة.

إهداء

إلى من تجرع الكأس فارغا ليسقي قطرة حب.

إلى من أحمل اسمك بكل فخر؛ إلى صاحب الروح الطاهرة

أبي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

إلى من غمرتني بالحب والحنان.

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء والدتي الحبيبة حفظها الله.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة، والنفوس البريئة إخوتي حفظهم الله.

أهدي ثمرة جهدي أيضا إلى أساتذتي جميعا الذين كانوا خير معين لي في مشواري الدراسي. وإلى كل زملائي بالدفعة.

سليمة.

شكر وعرفان

الشكر والحمد لله الذي أعاننا على إنهاء عملنا.

وبأسمى عبارات الشكر، والتقدير والامتنان نقدمها للدكتورة المشرفة قريزة ربيعة على إشرافها على مذكرتنا وإسدائها النصائح

والتوجيهات القيمة من أجل إنجاز عملنا على أكمل ما يكون.

والشكر لكل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد.

سليمة.

فاطيمة.

قائمة المختصرات

الكلمة/ المصطلح	المختصر
تحقيق	تح
ترجمة	تر
تصدير	تص
تعريب	تع
تقديم	تق
جزء	ج
صفحة	ص
صفحات متتالية	ص ص
طبعة	ط
مجلد	مج
ميلادي	م
Page	P
Pages contenue	p. p
Op.cit	Opus citatum

مقدمة

شهد القرنان السادس عشر، والسابع عشر ميلادي صراعات بين العثمانيين والإسبان، وهي امتداد لصراعات بين الدين الإسلامي والمسيحي حيث كان للجزائر دورا مؤثرا فيه، ونتيجة للصراعات التي كانت بين الطرفين، ومع آلاف الأسرى من المسيحيين منهم رجال، ونساء وأطفال على البر وفي البحر أصبحت المدن المسلمة جنوب المتوسط تعج بالأسرى المسيحين وكذلك المدن المسيحية شمال المتوسط تعج بالأسرى المسلمين.

كان عدد الأسرى المسلمين الذين اعتنقوا المسحية كرها ؛أو طوعا قليلا مقارنة مع المسيحيين الذين أسلموا كان عددهم كثير؛ وقد برز عدد كبير منهم في الساحة العسكرية والسياسية خلال القرنين السادس عشر، والسابع عشر ونظرا للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية، والصراعات الدينية، والعسكرية التي كانت تعيشها الدول الأوروبية ذهب العديد من الأسرى المسيحيين إلى اعتناق الدين الإسلامي والتخلي عن المسيحية ، والاندماج في المجتمع الجزائري فاطلق عليهم لقب الاعلاج، وهم المهتدين عند المسلمين والمرتدين عند الأوروبيين وبفضل خبرتهم في عدة مجالات سطع نجم عدد منهم على الساحة السياسية، والعسكرية فقد شكل اعتناق الأسرى المسيحيين الدين الإسلامي مصدر دعاية دينية، وهذا بسبب اعتناق عدد كبير من الأسرى المسيحيين الإسلام فقد كان موضوع مذكرتنا موسوما بـ:

«دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر وفرنسا خلال القرنين 11-11هـ/ 16-17م.»

❖ **حدود الدراسة:**

✓ **الحد المكاني:**

ينحصر الحد المكاني لهذه الدراسة على إيالة الجزائر وفرنسا.

✓ **الحد الزماني:**

القرن 10-11هـ/ 16 -17م. تعتبر هذه الفترة فترة صراعات بين المسلمين، والمسيحية وكذلك هذه الفترة شهدت تواجد عدد كبير من الأعلاج من مختلف الجنسيات بالجزائر.

❖ **أسباب اختيار الموضوع:**

ومن بين أسباب اختيارنا للموضوع الخاص بالأعلاج هو:

- ✓ معرفة الدور الذي لعبته هذه الفئة في تاريخ الجزائر الحديث.
- ✓ التعرف على أسباب اعتناقهم الإسلام.
- ✓ وما زاد من فضولنا هو رغبتنا في دراسة موضوع الأعلاج بعد اطلاعنا على بعض الشخصيات من الأعلاج والتعرف على مكانتهم الاجتماعية والاقتصادية في إيالة الجزائر.
- ✓ التعرف على الأسباب التي دفعت بالأسرى الأوروبيين أن يرتدوا عن دينهم.
- ✓ الاطلاع عن دور الاعلاج في العلاقات الجزائرية الفرنسية.
- ✓ سبب اختيارنا للفترة الزمنية القرنين 16و17م.هو أن هذه الفترة كانت فترة صراعات في الحوض الغربي للمتوسط بين الجزائر ومختلف القوى المسيحية.

❖ **إشكالية الدراسة:**

انطلاقا من الدوافع سابقة الذكر إرتأينا التطرق الى الموضوع محاولين دراسته وفقا للإشكالية في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية:

من هم فئة الأعلاج بالجزائر، وكيف كان تأثيرهم في الحياة السياسية، والاجتماعية والاقتصادية؟ وهل كان لهم دور في العلاقات بين الجزائر وفرنسا خلال القرنين 10-11هـ/ 16_17م؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية عدة تساؤلات جزئية أبرزها:

- ✓ من هم فئة الاعلاج؟
- ✓ كيف تكونت فئة الأعلاج خلال العهد خلال العهد العثماني في الجزائر؟
- ✓ ما هو دور الاعلاج في العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرنين 10-11هـ/ 16-17م؟
- ✓ كيف كانت أوضاعهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية؟

❖ **الخطة المتبعة:**

وللإجابة عن التساؤلات، قمنا بتقسيم عملنا هذا بعد أن جمعنا مادته العلمية إلى:

مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل الأول: ادرجناه تحت عنوان: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأعلاج في الجزائر خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر ميلادي، وتناولنا فيه مبحثين، الاول خصصناه لحياتهم الاجتماعية في الجزائر والثاني للأوضاع الاقتصادية للأعلاج في الجزائر.

أما الفصل الثاني: فقد تناولنا فيه نماذج من أشهر الأعلاج خلال القرنين الساس عشر والسابع عشر ميلادي وقسمناه الى مبحثين الاول خصصناه للتعريف ببعض الاعلاج في القرن السادس عشر؛ اما المبحث الثاني عرفنا بعض الاعلاج في القرن السابع عشر ميلادي.

الفصل الثالث والأخير تطرقنا فيه الى دور الأعلاج في العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر ميلادي، فقسمناه الى مبحثين، الاول عنوناه بدور الأعلاج في العلاقات الجزائرية الفرنسية في القرن السادس عشر أما الثاني عن دور الأعلاج في العلاقات الجزائرية الفرنسية في القرن السابع عشر ميلادي.

وختمنا دراستنا بمجموعة من الاستنتاجات توصلنا إليها بعد البحث في الموضوع. وأتبعناها بالمصادر والمراجع وأخيرا فهرس المحتويات.

❖ **الأهمية والأهداف:**

– ان المبتغى من هذه الدراسة هو القاء الضوء على الدور الذي لعبه الأعلاج في الجزائر، وعلاقتهم مع فرنسا.

– المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية للتعريف بالأعلاج المسيحين الذين اعتنقوا الدين الاسلامي في الجزائر.

– هذه العلاقات توفر فهما شاملا للتاريخ المشترك بين البلدين، وتساعد في تفسير الكثير من الديناميكيات السياسية؛ والاقتصادية، والاجتماعية.

– فهم التحالفات والنزاعات التي نشأت بين الجزائر وفرنسا خلال تلك الفترة مما يساعد على تفسير السياسات الدولية والتحالفات الاوروبية.

– تمثل البدايات الاولى للعلاقات الاستعمارية بين الجزائر وفرنسا ما يوفر نظرة عميقة الى كيفية تطور الهيمنة.

❖ **الدراسات السابقة:**

استعننا بمذكرتين من الدراسات الأكاديمية في كتابة ثنايا هذا البحث نذكر منها:

– جميلة ثابت: رسالة ماجستير بعنوان، "دور الاعلاج في العلاقات بين الجزائر ودول جنوب غرب أوروبا خلال القرنين 10-11هـ/16-17م".

– محمد بستي بعنوان: فئة الاعلاج بمدينة الجزائر خلال القرنين 10-11هـ/16-17م.

❖ **دراسة للمصادر والمراجع:**

اعتمدنا في دراستنا على جملة من المصادر العربية والأجنبية، والمترجمة منها إلى العربية.

✓ مخطوط الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة لمؤلفها محمد بن عبد الرحمان الجيلالي بن رقية التلمساني، تح. خير الدين سعيدي الجزائري. الذي عرف العلج ميزومورتو وما قام به من أعمال.

✓ من المصادر الأجنبية التي اعتمدنا عيها دييغو هايدو الذي تم أسره من طرف الجزائريين بالجزائر بين سنوات 1578-1581م.ألف خلالها أربعة كتب منها تاريخ ملوك الجزائر وكتاب طبوغرافيا الجزائر الكتاب الأول تناول سيرة حكام الجزائر من الاعلاج خلال القرن السادس عشر لما يتضمنه من معلومات حول أصولهم ومختلف أعمالهم وثروتهم والغنائم البحرية التي استفادوا منها.

✓ ومن المراجع التي اعتمدنا عليها كذلك:

✓ لمنور مروش كتابه دراسات، عن الجزائر في العهد العثماني الجزء الثاني الخاص بالقرصنة والاساطير الذي تحدث فيه عن نشاط البحرية في الجزائر.

✓ ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني.

✓ محمد خير الفارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي.

- ✓ عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، الجزء الثالث.

❖ المنهج المتبع:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي الوصفي، هو المنهج الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها كرونولوجيا في الزمان والمكان، فجمعنا المادة التاريخية أولا، ثم قمنا بتركيب المعلومات المستخرجة من المصادر والمراجع المعتمدة في هذه الدراسة، وفي الأخير استخلصنا أهم النتائج منها.

❖ صعوبات البحث:

لقد اعترضتنا جملة من الصعوبات والعراقيل نذكر منها:

- نقص المصادر العربية، خاصة المصادر المحلية التي تتناول فئة الأعلاج في الجزائر.

- ندرة الوثائق الأرشيفية.

- قلة الدراسات السابقة في هذ الموضوع.

- من الصعوبات التي واجهتنا عدم التمكن من الحصول على بعض المصادر الأجنبية فهي متنوعة لكن غير متاحة لنا في المكتبة الإلكترونية.

هذا ما تمكنا جمعه والتوصل إليه، وأملنا أن تكون هذه المذكرة قد استوفت على الأقل أهم أهدافها واستطعنا أن نقدم ما يرجوه القارئ حول موضوع دور الاعلاج في العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرنين 10-11هـ/ 16-17م.

الحمد لله الذي أعاننا على إنجاز هذه الدراسة نتقدم بجزيل الشكر لكل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد، والشكر الجزيل للدكتورة المشرفة قريزة ربيعة على مساعدتها لنا من تقديم توجيهاتها لإنجاز هذا البحث، والشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقراءة ومناقشة مذكرتنا، فلهم منا أسمى عبارات التقدير والاحترام، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الفصل الأول:

الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأعلاج في الجزائر خلال القرنين 10-11هـ/ 16-17م.

المبحث الأول: لمحة عن حياتهم الاجتماعية في الجزائر خلال القرنين 16-17م.

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية للأعلاج في الجزائر خلال القرنين 16-17م.

تمهيد:

بدأ ظهور فئة الأعلاج في الإيالات العثمانية شمال إفريقيا خلال الفترة الحديثة، عند وصول العثمانيين إلى السواحل الغربية للبحر الأبيض المتوسط، وتشكلت هذه الفئة من الأطفال المسيحيين الذين تم أسرهم أثناء الحملات العسكرية البحرية للبحارة الجزائريين على السواحل الأوروبية، وكان عددهم كبيرا في الجزائر ففضلوا اعتناق الإسلام، إضافة إلى الهجرات الأوروبية نحو القوى الإسلامية الموالية للدولة العثمانية في شمال إفريقيا. وعند دخول إنجلترا وهولندا إلى البحر الأبيض المتوسط خلال القرن السابع عشر، انضم العديد من بحارتها إلى البحرية الجزائرية واعتنقوا الإسلام. لذلك سنحاول في هذا الفصل التعريف بصنف الأعلاج وأصولهم وعددهم، ونسلط الضوء على كيفية تشكل هذا الصنف عند انضمام الجزائر إلى اتحاد الإمبراطورية العثمانية.

المبحث الأول: لمحة عن حياتهم الاجتماعية في الجزائر خلال القرنين10-11هـ/ 16 -17م.

أولا: تعريف الأعلاج

1- العلج لغة:

كلمة العلج تعني رجلاً من كفار العجم، ومؤنثها العلجة أو العلجية. ولها عدة معانٍ في اللغة العربية عند العرب القدامى، يعني الرجل القوي السميك. ويقال إن الرجل القوي الضخم، من الكفار علجا. وكذلك الشديد قتالا وانبطاحا. جمع العلج هو أعلاج أو علوج. وتعتبر كلمة غنية بمعاني كثيرة ومتعددة، لذلك يقال. العلج هو ذو اللحية، ويطلق عليه الحمار إذا أصبح الحمار الوحشي سمينًا وقويًا، وعلى رغيف خبز غليظ.[1]

2- العلج اصطلاحا:

مصطلح علج من الدلالة على الشكل والقوة عند العرب ومعناها في الجزائر منذ العهد العثماني ويختلف ذلك قليلا اذ لا يقصد بالرجل الكافر إلى مصطلح يطلق على المسيحيين الأوروبيين الذين تخلوا عن الدين المسيحي واعتنقوا الدين الإسلامي، ومعناها في الفترة الحديثة نجده هو نفسه بالإيالات العثمانية في شمال إفريقيا فكلمة علج في الجزائر كانت متداولة في تونس والمغرب[2].

أما في المصادر الأدبية والأوروبية خلال الفترة الحديثة، فقد عرفوا بالمرتدين Rent Les Renégats وعند المسلمين يُطلق عليهم اسم المهتدين. وأطلق هايدو les Renegats والذي تم أسره في الجزائر بين عامي 1587م و1581م، يطلق على جميع المسيحيين الذين اعتنقوا الإسلام اسم أتراك بالخدمة Les turesde profession والمسيحيين بالدم، مع ذلك أنهم أصبحوا عثمانيين. وبالمهنة، ظلوا مشتاقين إلى دينهم ووطنهم، ويتعنقوا الإسلام إلا من أجل إصلاح ظروفهم الاقتصادية.[3]

---

[1] محمد بستي: **فئة الأعلاج بمدينة الجزائر خلال القرنين 10-11هـ/16-17م**، أطروحة مقدمة النيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، 2020-2021، ص32.

[2] -خليفة حماش: **الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني**، رسالة مقدمة النيل دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث، جامعة متنوري، قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 1427هـ_2006م.ص.111.

[3] -محمد بستي: المرجع السابق، ص 34.

وكان يُشار إلى الذكور المسيحيين الذين اعتنقوا الإسلام بكلمة العلج بعد الإسم العلم، أو قبله الذي أُطلق عليهم بعد دخولهم في الإسلام، مثل العلج علي، أو العلج مصطفى، أو العلجة أو العلجية بالنسبة للنساء مثل: عائشة العلجة بنت عبد الله، والحاجة مريم العلجة.

الباحث المنور مروش قال: أن لقب العلج لم يكن يطلق على كل من كانوا من أصل أوروبي. فمثلا الألبان وغيرهم من مسلمي الولايات الأوروبية المنتمية إلى الدولة العثمانية، فإن لفظ الأعلاج لم يطلق عليهم، بل كان يطلق عليهم إسم البلد الذي ينتمون إليه مثل الرئيس الأرناؤوط مامي).[1]

وفي بعض هذه الحالات يمكن تمييز الأعلاج المسلمين عن المسيحيين؛ باسم عبد الله كان من الأسماء المستعملة داخل العائلات الجزائرية، ومن الممكن لا يعرف اسم الأب حقيقي، في هذه الحالة يصعب المعرفة ان كان علجا ام لا [2].

نجد ان الكلمة التي كانت تطلق على الأسرى لم تستخدم في الوثائق الجزائرية كوصف لكبار الأعلاج كعلج علي ،وعلي بتشين، والملاحظ ان الأسماء الجارية للذين اعتنقوا الدين الإسلام تمت تسميتهم بلفظ عبد الله، وان كانت من الأكثر تداولا بينهم مثل: مامي، ومراد الرايس[3] ،ورمضان

[1] -جميلة ثابت: **دور الاعلاج في العلاقات بين الجزائر ودول جنوب غرب اوروبا خلال القرنين 10-11هـ/16-17م**، رسالة ماجستير، جامعة غرداية، 2010-2011م،ص 40.

[2]-خليفة حماش: المرجع السابق ص 114

[3] **ـمراد الرايس**: كان مسيحيا الاصل واعتقل في الجزائر واعتنق الاسلام وأصبح من الأعلاج الجزائر وقال هايدو: من أصل أرنوؤطي (البانيا) مثل: مصطفي أرناؤوط، وأرناؤوط مامي لقد اسر وكان عمره اثني عشر سنة بيد أحد البحارة اسمه "قارة علي" وسماه هايدو مراد الأكبر تمييزا عن الرياس البحر الذين اسماهم مراد، وفي سنة 1574م. ثم تعيننه قائدا على الأسطول الجزائري، كان مراد يتحلى بروح مبادرة مما يدفعه الى تصرف القرصان البحر. ينظر: لمنور مروش: **دراسات الجزائر في العهد العثماني العملة**، دار الفضة، الجزائر، 2009م، ص252. وينظر أيضا: Haedo Diogo de: Histoire des rois D'Alger, traduction de l'Espagnol et notés par Henri Delmas de Grammont, éditions Grand- Alger-livre, Alger, p173.

وحسن، وجعفر[1] وصفر، ورضوان .حيث كان يطلق عليهم قبل اللقب ابن عبدالله، أي انه لا يسمح السياق بالتمييز فمن الصعب التأكد بأنهم الأعلاج[2].

ثانيا: أصول الأعلاج

كان للأعلاج خلفيات وأصول عديدة ومختلفة. وكانوا من مختلف الدول الأوروبية، سواء كانوا عبيدا أو أحرار[3].

وقد ذكر هايدو: لم تكن هناك أمة مسيحية تعيش في مدينة الجزائر، إلا وكان فيها الأعلاج [4]، فقد كانت جنسياتهم من مختلف انجاء اوروبا وكان مهم الرجال والنساء؛ وحتى الأطفال ومعظمهم اتوا من المناطق الساحلية للبحر الأبيض المتوسط ومن بين هده الدول التي جاؤوا منها الأعلاج هي: اسبانيا. البرتغال، ايطاليا، اليونان، فرنسا، مالطا، إسبانيا، وكذلك مسيحيين من شمال اوروبا وشرقها اعتنقوا الاسلام خاصة من انكلترا وروسيا. [5]

فقد لعبت أصول هؤلاء الأعلاج دورا هاما في سلوكهم ومهنتهم يذكر اشيل ريجيو، ان أصل اغلب الأعلاج من طبقات الاجتماعية اوروبية كانت انحيازية ومعادية للإقطاع والملكية المركزية، وكان لذلك أثر هام في نشاط هؤلاء القراصنة وردود الفعل الأوروبية ضد هذا النشاط المخاوف من ان يرتبط نشاط هؤلاء للقراصنة مع حركات المقاومة الداخلية في أوروبا. [6]

---

[1]-**جعفر باشا:** أصله من أسرى المجر وبعد ان ظهرت كفاءته ومقدرته الحربية للباب العالي ولته الحكومة العثمانية بإرادتها فباشر هناك في المشرق ومناصب العسكرية واخيرا عينته السلطة العليا بإستانبول حاكما عاما بالجزائر في رجب 988هـ/أوت 1580م. وايامه ان الاسطول البحري الجزائري قوي وصرم ومتشدد وينظر: عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، ص 100.

[2]-لمنور مروش: **الدراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة والأساطير والواقع**، دار القصبة النشر، الجزائر، ج2، 2009م، ص. ص 185_ 186.

[3] المنور مروش: المرجع السابق، ص90.

[4]جون ب. وولف: الجزائر **واروبا 1500_ 1830**، تح: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، ط. خ، 2009م، ص 164.

[5]-محمد بستي: المرجع السابق، ص37.

[6]-محمد خير الفارس: **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي**، جامعة دمشق، ط 1، ص. ص 95-96.

ثالثا: عدد الأعلاج في الجزائر خلال القرنين10-11هـ/ 16 -17م:

في تاريخ الجزائر العثماني، يعتبر إجراء أي دراسة ديموغرافية على أي فئة اجتماعية في مدينة الجزائر، وخاصة فئة الاعلاج، أمرا صعبا، وذلك بسبب قلة الإحصائيات الصادرة عن الأطر الرسمية، فضلا عن عدة اعتبارات أخرى منها الكوارث الطبيعية والأوبئة والطاعون. معظم التقديرات المقدمة لنا عن أعداد المعالجين مستوحاة من روايات ورجال دين أوروبيين، وغياب أي تقديرات في المصادر العربية، مما يجعل الإحصائيات تفقد قيمتها العلمية.[1]

توالي الكوارث الطبيعية والطاعون والأوبئة في الجزائر منذ انضمامها إلى الدولة العثمانية وتكرار حدوثها ومن أهم العوامل؛ والأسباب التي اثرت على نسبة السكان في مدينة الجزائر بالانخفاض الشديد او الزيادة، وانطلاقا من سنة 1552م انتشر الطاعون في إيالة الجزائر، أدى الى نسبة وفيات وصلت إلى تسعة ألاف ضحية، و ازداد عدد الضحايا في منتصف القرن السادس عشر، وامتد حتى سنة 1585م، مما كان له الأثر الكبير في الانهيار الديموغرافي، وخلال القرن السابع عشر استمرت موجة المجاعة والأوبئة الطاعونية بين سنوات 1601الى 1614م.

الطاعون انتشر بكثرة في القرن السابع عشر. عامي 1604م و1627م، مما تسبب في وفاة سبعمائة شخص يومياً[2].

وكان للأعلاج دور كبير في القرصنة والبحارة في العصر الحديث ومن أهم البحارة الكبار مثال: صالح الرايس والعلج علي .

عرفت إيالة الجزائر في العهد العثماني خلال القرن السادس عشر زلازل وهزات عنيفة أدت الى خسائر مادية؛ وخسائر البشرية وتسببت في تخريب المدن مثل زلزال سنة 1586م.بمدينة الجزائر

وخلال القرن السابع عشر سنة 1632م. الذي ذكرت فيه بعض الروايات والمجالات، انه هلك عداد كبيرا من سكان الجزائر انهيارات سكانات ومنازل في مناطق الشرق.

---

[1]-محمد بستي: المرجع السابق، ص64.

[2]-فلة موساوي القشاعي: **الواقع الصحي والسكاني في الجزائر أثناء العهد العثماني وأوائل لاحتلال الفرنسي 1518، 1871م**، وزارة الثقافة، الجزائر 2010م، ص. ص54_82.

وقعت زلازل في الجزائر في سنوات متتالية: 1632-1639-1662-1665م ومن أخطر الزلازل الزلزال الذي وقع سنة 1676م. دام عدة شهور من شهر فبراير إلى يونيو، أدى إلى تضرر معظم المنازل في مدينة الجزائر، بالإضافة إلى عدد كبير من الوفيات بين سكان المدينة.[1]

لذلك نرى أن هذه العوامل وغيرها أثرت كثيرا على البيئة الاجتماعية والديموغرافية لمدينة الجزائر، ولا يمكن التحكم بنسبة أي فئة اجتماعية وإحصائيات مع دقة أعداد الأعلاج في ظل هذه الكوارث. نقلا عن مذكرة بستي: أن اعتناق الإسلام خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر ظاهرة لا يمكن حصرها، لكن بحسب تحليله، شهد هذان القرنان عبور مئات الآلاف من المسيحيين من مختلف الدول الأوروبية إلى الدول العثمانية في شمال إفريقيا. والمعسكرات الإسلامية، سواء كان ذلك طواعية، بقرار البحارة والجنود من الجيوش والأساطيل المسيحية، أو كانوا فقراء من الجانب الشمالي من البحر الأبيض المتوسط الذين رأوا في المدن الإسلامية مكان القوة والسلطة والثروة.[2]

وكان عددهم كبيرا نسبيا في مجتمع مدينة الجزائر العاصمة خلال القرن السادس عشر، والنصف الأول من القرن السابع عشر، كما قدر هايدو سنة 1580م. يمثلون نصف سكان المدينة، أي حوالي خمسة وعشرين ألف نسمة، ورغم أن هذا العدد مبالغ فيه، إلا أنه يعطينا صورة عن القوة العددية للأعلاج في ذلك الوقت.

وفي القرن السابع عشر، أي سنة 1634م. كان عددهم، بحسب بيير دان، نحو ثمانية آلاف رجل، إضافة إلى ألف ومائتي امرأة.[3]

وحسب وثائق الفاتيكان أنه في سنة 1568م. كان عدد الأسرى المسيحيين في الجزائر نحو عشرة آلاف أسير منهم خمسة آلاف أسير من أصل إيطالي معظمهم اعتنق الإسلام.

أما هايدو الذي كان أسيراً في الجزائر بين الأعوام 1578-1581م -إذا صدقنا قصته -فقد ذكر أن عدد هؤلاء الاعلاج وأبنائهم كان أكبر من عدد السكان. حيث يمثلون تقريبا

ستة آلاف منزل؛ أي نصف سكان مدينة الجزائر، إذ لا توجد أمة مسيحية إلا وقدمت نصيبها من الأعلاج[4].

---

[1]- أمين محرز: **الجزائر في عهد الأغوات 1659-1671**، دار البصائر، الجزائر 20117، ص. ص 173- 174

[2]-محمد بستي: مرجع السابق، ص65.

[3]-نفسه، ص 148.

[4]-جميلة ثابت: المرجع السابق، ص 40.

كان فئة الأعلاج بدون الشك في مساهمة البشرية الأوروبية الكبيرة إلى البلاد الإسلامية الواقعة على ضفاف البحر الأبيض المتوسط، فمنذ 1551م. يعتبر نيكولاي أن أغلب ما يدعون أتراكا في الجزائر هم مسيحيون مرتدون، أما هايدو فيذكر أن في مدينة الجزائر في نهاية القرن السادس عشر 1570م. كان العلوج وأبناؤهم أكثر عدد من بقية السكان الأهالي، والأشراف واليهود الا توجد امة مسيحية لم تقدم الجزائر نصيبها من الأعلاج.[1]

رابعا: اعتناقهم الإسلام

وقد ذكر هايدو عن اعتناق المسيحين للإسلام والتخلي عن ديانتهم المسيحية هو رغبتهم في الثراء والمال، والسلطة ثم تسميتهم بلقب الأعلاج، حيث انهم غيروا ديانتهم واختاروا الدين الاسلامي لأجل السلطة والنفود؛ والثروة والعمل في الجزائر العاصمة.

وكذلك الطمع في الهدايا التي تقدم من العثمانيين، وكذلك الدافع الذي يدفعهم إلى الهلاك الشديد الى ارواحهم ومن الدوافع التي ادت الى اعتناق الاسلام هو خوفهم الاسر والتخلص من الاعمال المتعبة والشاقة بسبب الاتراك يجبرونهم عليها وطمعهم في أخذ الحرية التامة. [2]

أما فيما يخص اعتناقهم للإسلام فتوضع الهيئات الدينية الكاثوليكية أن الضغوطات المسلطة على العبيد المسيحيين هي السبب الرئيسي في اعتناقهم الإسلام مثلا: حالة الاستعباد هي في حد ذاتها أفصح من مس لكرامة الإنسان وتغيير دينه هو أقصر طريق للخروج من العبودية. والطمع في مكانة البحر[3].

في الجزء الثاني من القرن السادس عشر كانت هناك اعتبارات ودوافع متعددة. لقد جاء آلاف الأوروبيين طوعا وعمدا إلى الجزائر بنية اعتناق الإسلام واغتنام الفرصة لإثراء أنفسهم والارتقاء في سلم السلطة. عل سبيل المثال: عام 1549م. كان عدد كبير من الجنود الإسبان من ثكناتهم وانضموا إلى الجزائر، وشاركت عينة منهم في مهنة القرصنة. وبالمثل، كان هناك في صقلية العديد من القوارب التي

[1] -لمنور مروش: المرجع السابق، ص 360.

[2] -نفسه، ص 361.

- Diego haedo, topographie et l'histoire général d'Alger, traduction de Berbrugger ert D Manneau, éd, grand livre-Alger, Alger, 2004, p. 57. -61

[3]- Moulay Belhamissi, marine et maries d'Alger (1518.1830) bibliothèque nationale d'Algérie, Alger, 1996, p. 115.

تحمل شحنا ت من المرشحين. أما في نفس الوقت الظاهرة عند البرتغاليين، ومن سردينيا وأيبيريا البندقية وإسبانيا كان الاعلاج يعتنقون الإسلام. [1]

خلال سنوات 1560-1700م. كانت هناك 62 حالة فرار من الجنود، وكان الكثير من هؤلاء جنود أعلاج اعتنقوا الإسلام في الجزائر. أغلبهم كانوا صغار. لقد أظهروا القدرة على التكيف وبذلوا جهداً للاندماج في مجتمعهم الجديد. وكانت البركة الدينية، والمجد الاجتماعي، والمنافع المادية، وحتى الطموح السياسي، هي التي حفزت العديد من العائلات الأوروبية. لأنهم أسلموا، وليس من مجال تحديد كل عنصر ودوره في دوافع المتداخلة [2] .

ترى مصادر القرن السابع عشر إن اعتناق الأسرى المسيحيين للإسلام هو فقط لأجل تحسين أوضاعهم المعيشية، كتب الأب دان: «إن طموح بعض الأسرى إلى الحرية، والثروة والمناصب والطمع والزواج بامرأة غنية، قاد بيهم إلى التخلي عن عقيدتهم يشجعون أسراهم على ذلك يمنحهم نصف ممتلكاتهم بعد اعتناق الإسلام وتزويجهم بإحدى بناتهم».

أما قرماي قد أكد ما ذهب اليه الأب دان ان الأسرى المسيحيين والأوروبيين الأحرار دفعت بهم بالظروف الصعبة التي كان يمرون بيها لأجل تحسين مستواهم المعيشي، قاموا بالتخلي عن عقيدتهم واعتنقوا الاسلام[3]

ويذكر قرماي: ان هذه الفئة من الأعلاج تشكل عددا كبيرا، فهم لا يعدون ولا يحصون جاؤوا من جميع الدول والمناطق الاوروبية، رغبة في الثراء، وطمعا في الانخراط في صفوف الجيش الإنكشاري أو الالتحاق بالبحرية الجزائرية والحصول على امتيازاتهم. [4]

. وقد وصف هؤلاء الكتاب الاعلاج بأبشع الأوصاف. لقد كانوا يعتبرون وحوشًا مفترسة. إنهم قوم ضالون، لاجئون هاربون من المسيحية، وهم قوم لا دين لهم من كثرة تعذيبهم وإهانتهم جاؤوا الجزائر[5].

[1]- لمنور مروش: القرصنة والاساطير ،المرجع السابق ،ص 46.

[2]-نفسه: ص 47.

[3]-محمد بستي: المرجع السابق، ص. ص 94-95.

[4] -نفسه، ص 96.

[5]- Moulay bilhamissi : op.cit., p118.

وشهدت المراكز الإسبانية في الجزائر وغيرها هروب العديد من الجنود الإسبان الذين انضموا إلى الجزائر وفضلوا العيش هناك. ومثال على ذلك أنه في عام 1549م. هرب عدد كبير من جنود الإسبان من ثكناتهم باتجاه الجزائر، والتحقوا بالعدو، اكتشفوا مؤامرة لتسليم كل المسلمين، ومعظم العلوج اعتنقوا الدين الاسلام [1]

سعت فرنسا إلى الحد من اعتناق الفرنسيين الإسلام، ولذلك نجد أنها عندما أبرمت معاهدة الصلح والتجارة مع الجزائر سنة 1038هـ/ 19 سبتمبر 1628م. وضعت شرطا وهو البند السادس جاء فيه: "لا يمكن لبحارة الجزائر أن يعتدوا على أي طفل لإجباره على ترك دينه". أو تهديده بأي شكل من الأشكال لهذا السبب. إذا أراد الفرنسي أن يعتنق الإسلام طوعاً، فعليه أن يمتثل أمام الديوان ويعلن ذلك صراحةً، أنه اختار الدين الذي يريده طوعاً دون أي ضغوط.[2]

أما الأدباء والكتاب الإنجليز يرجعون سبب اعتناق المسيحيين الإنجليز الإسلام هو الجانب المادي والروحي كذلك بعض الكتابات الإنجليزية رأت أن المسيحيين تم إجبارهم اعتناق الدين الإسلامي وذلك بإغرائهم بالمناصب الإدارية والأموال[3].

إن الوثائق الخاصة بإشهار إسلام الأسرى المسيحيين في الجزائر خلال فترة العهد العثماني غير موجودة في الأرشيف العثماني بالجزائر، والمصادر المحلية لم تتحدث عنه ولا توجد وثائق توضح كيفية دخولهم الإسلام، إجراءات الدخول للإسلام كل المعلومات المتوفرة مأخوذة من المصادر الأجنبية. لكن بعض الإيالات العثمانية يوجد بها وثائق تحتوي على معلومات اعتناق المسحيين الإسلام فمصر مثلا: لديها كل الوثائق التي تحتوي على كل المعلومات الشخصية الخاصة بكل أسير اعتنق الإسلام من الاسم والنسب والديانة السابقة وجنسية الأسير. حيث إجراءات الدخول للإسلام تكون بحضور أحد الرجال الدين الأوروبيين وكذلك قنصل الدولة التابع لها. وبعدها يتوجه إلى المحكمة لإعلان اعتناقه الإسلام ويأمر القاضي بصدور الوثيقة الشرعية التي تحمل كل المعلومات الشخصية للمعتنق.[4]

---

[1]-لمنور مروش: المرجع السابق، ص 179.

[2]-جميلة الثابت: المرجع السابق، ص 47.

[3]-محمد بستي: المرجع السابق، ص 95.

[4]-محمد حسين محمد حسين: **وثائق إشهار الإسلام في مصر في القرن الثالث عشر هجري**، دراسة أرشيفية، رسالة ماجستير جامعة بني سويف، القاهرة،2007م، ص. ص 25_32.

رسم بياني يحتوي على إجراءات احتفال اعتناق الإسلام[1] وهو نوعان:

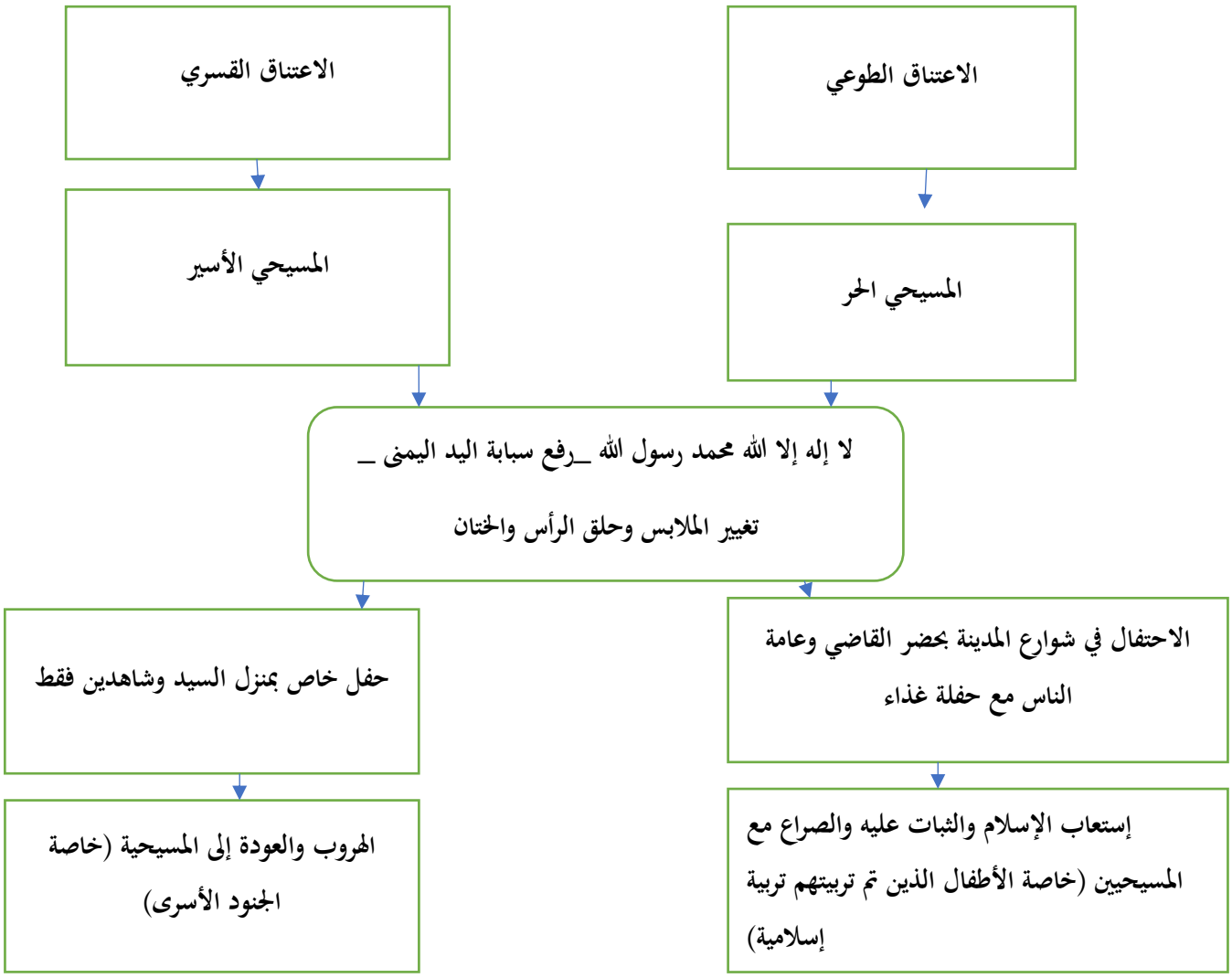

الرسم البياني يوضح إجراءات الاحتفال باعتناق الإسلام حيث تشترك بنوعيها في النطق بالشهادة، وحلق الرأس وتغيير الملابس وكذلك الختان.

الكتابات الأجنبية رأت أن الاعتناق القسري يخص الأسرى والجنود الذين اعتنقوا الإسلام نتيجة لضغوطات جسدية ،أو اقتصادية هذه الفئة من الأعلاج غير مرغوب فيهم بين المسلمين لأن الاحتفال بهم كان بسيطا وهذا ما يؤدي إلى هروبهم ويعودون إلى ديانتهم و اوطانهم أما الاعتناق الطوعي يخص المسيحيين الأحرار و الأطفال الذين تربوا تربية إسلامية ،هم فقط المرحب بهم في

[1]- محمد البستي: المرجع السابق ص.ص77-191.

المجتمع الإسلامي ؛ وهذا لان طريقة الاحتفال بهم مختلفة على الذين اعتنقوا الإسلام مجبرين، فالاحتفال يكون بالموسيقى وحضور أهل المدينة حيث تعتبر هذه الفئة من الأعلاج التي كانت على قناعة بالدين الإسلامي وستثبت على الدين ،كما ان مراسيم الاحتفال لا يمكن ان تكون طريقة للتعرف على من اعتنق الدين الإسلامي طواعية أو مكرها ،ومن غير الممكن حصر من أجبر على اعتناق الإسلام وارتد عن الدين ضمن الأسرى لان اغلبية الأسرى اعتنقوا الإسلام طواعية أمثال :العلج علي مراد رايس علي بتشين ...إلخ.[1]

خامسا: مكانتهم في المجتمع الجزائري

اختلف الوضع الاجتماعي للأعلاج يختلف عن بقية سكان الجزائر. وبمجرد أن يعتنق المسيحي الأوروبي الإسلام، فإنه يصبح على الفور تابعاً للأتراك، ويتمتع بكل الامتيازات التي لديهم حيث تعطى له أجرة، ويستطيع الوصول إلى أعلى المناصب في الدولة[2]، والملاحظ أن الأتراك كانوا يعتبرون أولاد الأتراك من زوجة علجة أتراكا حقيقيين، ولهم كل الامتيازات عكس الأولاد من أتراك وزوجات من الأهالي فقد كانوا يعتبرون كراغلة. [3]

في القرن السادس عشر ،والسابع عشر كان الأعلاج في مدينة الجزائر مختلفين عن باقي سكان الجزائر، ورغم هذه المكانة وعددهم خاصة في القرن السادس عشر كانوا يتميزون بتقنيات القرصنة عمليات التسليح، و كان لهم دور في قيادة الأسطول البحري وقمة السلطة، لقد تكيفوا مع المجتمع الجزائري الى الدرجة ان اصولهم تختفي تماما في الجيل الثاني أو الثالث وقد تبين ذلك في كل الوثائق الجزائرية، ومع ظاهرة فئة الأعلاج أي أنهم اندمجوا مع المجتمع في تقاليديه وعادته ومعتقداته وقيمته وأنماط

[1] -محمد بستي: المرجع السابق، ص192.

[2] -يبدوا أن فئة الأعلاج خسروا هذا الامتياز فيما بعد فلم يعد باستطاعة أي علج الارتقاء إلى المناصب العليا التي كان يريدها وبادرا من أجلها: ينظر:

Filippo Pananti: Relation d'un séjour à Alger, Elibron Classic, Paris 2006, p 242

[3]-جميلة ثابت: المرجع السابق، ص 46.

معيشته وتقنيات الزراعة والحرف وبناء الجامع الحنفي الكبير سمي بالجامع الجديد في سنوات 1660م، الذي يعتبر أهم معلم معماري الذي أتي بيه الأعلاج. [1]

عندما يعتنق أسير مسيحي الإسلام، فإنه يستمر في العيش مع مالكه القديم. حيث يخدمه ويرافقه، ويعامله سيده معاملة حسنة، حتى أنه يعتبره في بعض الأحيان كابن له. وعندما يموت أحد هؤلاء السادة، تعود ممتلكاته إلى سيده الذي كان أسيرا[2].

وتمكن الأعلاج من الانتماء للمجتمع الجزائري، من خلال إتقانهم اللغة التركية إلى جانب لغاتهم الأصلية. وأيضا عن طريق الزواج وخاصة مع الأندلسيين. ومن بين هؤلاء الأعلاج الرئيس مراد، ومصطفى أرناؤوط، وسليمان ريس، ومراد قورصوا[3] وغيرهم. وكانوا شركاء في النشاط البحري والتجارة المرتبطة به. علاوة على ذلك فإن معظم الأعلاج من أصل إسباني، ولغتهم الأصلية كانت معروفة عند الأندلسيين[4].

وعلى الرغم من نجاح مجموعة معينة من الأعلاج من الأصول الاجتماعية فمن كان منهم من الباشوات، والأغوات والقياد وقادة الأسطول وكبار الرياس، الكبار التجار، إلا أن معظم الأعلاج كانوا من طبقات الدنيا والوسطى من المجتمع لأن أكثرهم كانوا مجرد جنود في الحيش، [5]والقراصنة في البحرية الجزائرية.

---

[1]-لمنور مروش: المرجع السابق، ص. ص360-361.

[2] -Haedo Diego de: Topographie et histories général d'Alger, Traduction de Berbrugger et D. Monnereau, éd Grand-Alger-Livres, Alger,2004,p57.

[3]**-مراد قورصوا**: اسمه في 1620 (يديك علي) من بين لرياس الذين استولوا على سفن المسحية في هذه الستة، وفي أول فيفري 1640 ادى الى شهادة امام القنصلية الفرنسية في تونس، وفي 1628 اشترى منزلا ريفيا بجنانه ويذكر Joao mascarenhas مراد قورصوا من أغنى قراصنة وينظر: لمنور مروش: المرجع السابق، ص. 286.

[4]-نفسه: ص 286. ينظر أيضا: Haedo: Topographie, op.cit, p p 57-80.

[5]-لمنور مروش: المرجع السابق، ص286.

وممكن أن الاعلاج الذين أصبحوا أيضا عضوا من أعضاء الفرقة الإنكشارية ومن الذين كانوا حكام المدينة وهم ايضا وحدهم الذين يمكنهم الصعود إلى مراتب السلطة في الهيكل السياسي والعسكري المجتمع الجزائري، وقد وقفوا خارج النظام للعدالة والعقاب المجبر على بقية السكان. [1]

وبالإضافة إن بعض هؤلاء القياد المبعوثين بخدمة الداي ومن المفترض ما يختارون من بين المسلمين الذين اعتنقوا الإسلام حديثا، أعلاج ويخولون للحصول على ترضيات وهدايا الموسمية مقابل القيام بمهامهم حتى تكون مكافأة لهم عن أجورهم وحتى يتمكنوا من تسديد نفقاتهم الخصوصية لهم، [2] ان الجزائر اعتمدت على طبيعة السلطة والمهام بالجهاز الإداري.

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية للأعلاج في الجزائر خلال القرنين10-11هـ/ 16-17م.

أولا: الوضع الاقتصادي

كانت الجزائر أقوى دول المغارب العربي الإسلامي بسبب كبر مساحتها وطول سواحلها، وغناها الاقتصادي ووفرة تجارتها ورواجها مع الخارج وامتداد دواخلها إلى قلب القارة فيما وراء الصحراء الكبرى، حيث قامت تجارة الناجحة بينها وبين تلك الأقطار في العصور الوسطى.[3]

عرف الوضع الاقتصادي للأعلاج اختلافا بين كل هؤلاء، فمنهم من استطاع أن يكون ثروة ضخمة ومنهم من بقي في الفئات الوسطى من المجتمع، فمنهم من كانوا في فئة رياس البحر وخاصة من كانوا يملكون سفن موجهة إلى القراصنة واستطاعوا بفضل ذلك تكوين ثروات ضخمة وأصبحوا أصحاب نفوذ وسلطة في الجزائر يذكر من بينهم العلج مامي أرناؤوط خلال القرن السادس عشر وكذلك العلج علي بتشين في القرن السابع عشر خلال فترة 1580 - 1640م.أي في أوج القرصنة. أما عن الباقي

---

[1]-جون ب وولف: المرجع السابق، ص. ص. 162-163.

[2]-محمد خير الفارس: **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي**، جامعة دمشق، ط. 1، 1996م، ص. ص 89-90.

[3] -يحي بوعزيز: **علاقات الجزائر لخارجية مع دول وممالك اوروبا 1500-1830**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1985م، ص 22.

منهم من كانوا مجرد جنود لهم بعض الثروة، كما كانوا مسجلين في رسوم الحبس أكثر منها آخر، كما نجد في أواخر القرن السادس عشر، وبداية القرن السابع عشر كانت الثروة بأيدي

الأعلاج والأندلسيون، من بين اثنان وأربعون ضيعة هم الأغنى في الجزائر في هذه الفترة، وكان عشرة من الأعلاج، بينهم تسعة قادة وثلاثة تجار[1].

كما كان الأعلاج خلال القرنين السادس عشر، والسابع دورا في الإنكشارية[2]، لكن خلال القرن الثامن عشر قل عددهم وتضاءل دورهم، كما خص الأعلاج اهتماما كبيرًا لهذه الفترة.[3]

للمهن والحرف والأنشطة المتنوعة والمختلفة في مدينة الجزائر مثلا: التجارة والبناء وغيرها منها العلج النجار، والعلج البناء [4]، ومنهم المعماريون والمهندسون الذين ساهموا في رسم مخططات القلاع، مثل برج باب الواد الذي بناه العلج علي سنة 1569م، وبرج مولاي حسن[5]بمدينة الجزائر العاصمة، وكذلك برج تامنفوست الذي تم بناؤه في عهد رمضان آغا سنة 1661م، وأعاد بناءه الداي ميزومورتو سنة 1685م[6].

كما تمكن بعض العلماء من شغل مناصب عليا، مما يدل على معرفتهم باللغة العربية والقوانين والإجراءات الإدارية المطبقة في الجزائر. ومن بين هذه المناصب منصب وكيل ميراث المخزن، وتولى

---

[1]-لمنور مروش: المرجع السابق، ص 65.

[2] -**الإنكشارية:** معناه الجيش مصدرها الحاج بكتاش ويقال ان السلطان اورخان بن عثمان، اصطحب فرقة اولى من هذا الجيش الى مسكن هذا الشيخ لمباركتهم. ينظر: دالياز محمد: **قضايا في تاريخ الجزائر**، جامعة سعيدة، 2022م.

[3]-عائشة غطاس: **الحرف والحرفيون المدينة الجزائر، 1700م، 1830**، وزارة المجاهدين، ط .خ، الجزائر، 2007م، ص19.

[4] -نفسه، ص20.

[5]**-برج مولاي الحسن:** يقع حصن مولاي الحسن فوق التل يسمي كدية الصابون مقابل الحصن القصبة، على بعد ثلاث كيلومترات جنوب غرب مدينة الجزائر، وينسب الى الملك الإسباني شارل الخامس عام 1541م، وإثر ذلك شرع بايلرباي للثاني حسن بن خير الدين بربروس(1551-1545م) في بناء الحصن. ينظر: احمد توفيق المدني: **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب الأشراف1754-1830م**، ذخائر المغرب العربي، الجزائر، ص174. ينظر الملحق رقم:08، ص83.

[6]- صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم العثماني 1514-1830م**، دار هومة، ط 1، الجزائر، ص 498.

معظمهم هذا المنصب من منتصف القرن السادس عشر إلى منتصف القرن السابع عشر، ومن هؤلاء المهتدين مثل السيد محمد بن سيدي رمضان بن يوسف العلج وكان فقيهاً ومفتياً الإسلام. [1]

كما كانت نسبة الفئة الأعلاج الكبيرة، من قراصنة وقادة وموظفي الجيش والإدارة وكانت بينهم عدد الكبير من المعلمين الحرفيين والصناع وفي بعض مهن المرتبطة بالبحرية الجزائرية لكنهم مع ذلك كانوا فئة قليلة من للحرفيين[2].

ثانيا: حرف والمهن الاعلاج

ومن المهن التي اشتغل عليها الأعلاج خلال القرن السادس عشر الميلادي مهنة صباغة الذهب رغم عددهم الناقص بسبب احتكار اليهود هاته الحرفة. كما مارسوا معظم الحرف اليدوية الموجودة في مدينة الجزائر مثل حرفة الخياطة وصناعة الأحذية وصناعة البارود.... [3]

ومنهم المعماريون والمهندسون الذين مارسوا في رسم مخططات القلاع والحصون، مثل برج باب الواد الذي بناه العلج علي سنة 1569م، وبرج مولاي حسن بمدينة الجزائر العاصمة، وكذلك برج تامنفوست الذي تم بناؤه في عهد رمضان آغا سنة 1661م، وأعاد بناءه الداي ميز ومورطو سنة 1685م.[4]

والنوع الاخر من الأعلاج كان يمثل الأوربيون المتسكعون الذين جاؤوا بأنفسهم الى مدينة الجزائر وتخلوا عن دينهم لأسباب واضحة وهي الأمن الشخصي وحمايتها، وغير منهم الكثير الذين جاؤوا أيضا بمهارات في إيالة الجزائر التي كانت موجودة سابقا، ففي القرن السابع عشر كان الأعلاج هم الذين علموا الجزائريين صنع السفن الطويلة والإبحار بها والمغامرة بيها في المحيط الأطلسي[5].

---

[1]- سعاد عزاز: المرجع السابق، ص 33.

[2]-لمنور مروش: المرجع السابق، ص363.

[3]-صفاح بوعلام: **دور الغنائم البحرية في النشاط الاقتصادي الجزائر خلال العهد العثماني**، المجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، مج، ع02، ديسمبر 2023م، ص 745.

[4]-صالح عباد: المرجع السابق، ص 499.

[5]جون ب وولف: المرجع السابق، ص 164.

كما تمكن بعض الأعلاج من شغل مناصب عليا، مما يدل على أنهم كانوا على معرفة باللغة العربية والقوانين والإجراءات الإدارية المطبقة في الجزائر، ومن بين هذه المناصب نجد منصب وكيل ميراث المخزن. وتولى معظمهم هذا المنصب من منتصف القرن السادس عشر إلى منتصف القرن السابع عشر، ومن هؤلاء المهتدون.

مثل السيد محمد بن سيدي رمضان بن يوسف العلج وكان فقيهاً ومفتياً للإسلام.[1]

كما كانت نسبة الأعلاج كبيرة بين القراصنة وقادة الجيش والعاملين في الإدارة، وكان بينهم عدد من المعلمين والحرفيين والصناع في بعض المهن المرتبطة بالبحرية، لكنهم مع ذلك كانوا أقلية قليلة بينهم. مجموعة من الحرفيين. [2]

ثالثا: الاعلاج البحرية

وقوى الطابع الديني للقرصنة في القرن السادس عشر، وغلب على القرصنة المسيحية والإسلامية على السواء، ولا سيما اثر سقوط الأندلس وتعرض سواحل شمال إفريقيا للغزو البرتغالي والإسباني، والنداء للصراع بين الدولة العثمانية والدول الأوربية، وارتباط الجزائر بهذا الصراع أدى إلى دخولها في طاعة الدولة العثمانية.[3]

واذا دخل الرايس البحر فانه هو الذي يقود، ولا يهم ما كان من الزنوج أو من سكان الجزائر الأصليين فان كلمته هي العليا والآغا هو الذي في المرتبة العليا في نظام الإنكشارية أو الرقيق، الذي هو في أسفل درجات السلم الاجتماعي، كلاهما سواء في وجوب احترام السلطة ويتضمن ترتيب المسؤوليات على ظهر السفينة : القائد الثاني أو نائب الرئيس، والربان، والملاح، والجراح، والكاتب الذي يحفظ دفتر السفينة ويجرد الغنائم ، ثم قيم الباب ، ومجموعة من البحارة لإدارة الأشرعة ، بما في ذلك برتبة آغا ونائب له لقيادة المتطوعين وكبير المدفعين ومساعديه للأشراف على المدافع .[4]

---

[1]-يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 33.

[2] -نفسه، ص 33.

[3]-محمد خير الفارس: المرجع السابق، ص90.

[4]-جون ب وولف: المرجع السابق، ص.196.

هذا ما جعل عدد الأعلاج في البحرية الجزائرية[1]، كانت كبيرة جدًا، خاصة في النصف الأخير من القرن العاشر الهجري/ 16م والنصف السادس والأول من القرن الحادي عشر الهجري/17م. وهم الذين شكلوا التهديد الأكبر للسواحل الأوروبية بسبب معرفتهم بالسواحل والموانئ المسيحية.

وبسبب ازدياد العلوج في البحرية الجزائرية، يعود تفوق القرصنة الجزائرية الى مهارة البحارة في قيادة السفن فحسب، بل الى سرعة السفن وخفتها وانضباط المجدفين القاسي، وكان الرياس الجزائريون حرصين على النظام ونظافة الحرس ورعاية سفنهم وانضباط بحارتهم، وكانوا لا يسمحون لأي أحد ولوكان الباشا نفسه، أن يغير مكانه أو أن يتحرك من المكان الذي يكون فيه وكان الكثير من رجال البحر الجزائريين من العلوج من مختلف مناطق البحر المتوسط يعرفون شواطئ بلادهم الأصلية الذين كانوا يعيشون فيها ويعرفون معلومات هامة ومفيدة للبحرية. [2]

كان البحارة الجزائريون من أصول مختلفة ومتعددة. وكان منهم الأعلاج معظمهم من اعتنق الإسلام طمعا في انخراط في البحرية الجزائرية والاستفادة من مغانم القرصنة بدلا من أن يبقي أسيرا يعمل في التجديف أو في الحقول أو في خدمة البيوت الأتراك إلى أن تغلب العامل المادي في نشاط القرصنة الجزائرية على العامل الديني [3].

أصبح العديد من الأعلاج قادة الأسطول الجزائري وحققوا العديد من الانتصارات. ومن يتابع النشاط البحري يرى أن أكثر فترات ازدهاره كانت عندما كان قباطنته من الأعلاج، مثل: العلج أرناؤوط مامي، والعلج مراد رايس، والعلج سليمان رايس، والعلج علي بشين. يقول هايدو عن البحارة الجزائريين: ‘‘كانوا يخرجون إلى البحر في فصلي الشتاء والربيع، لا يعرفون الخوف ولا القلق أبدا. وعندما خرجوا وتحولوا في مياه البحرية الشرقية والغربية، كان بحارتنا مع سفنهم في الموانئ يستمتعون بالمرح والراحة. [4]وكان لرجال البحرية مكانة عالية ومميزة في الجزائر ذلك. لأن غنائم القرصنة كانت أهم مورد في البلاد،

[1]-نصر الدين سعيدوني: **ورقات الجزائرية**، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 2000م، ص187.

[2] -محمد خير الفارس: المرجع السابق، ص 91.

[3] -نفسه: ص 90.

[4]-Haedo: topograpchie. op.cit p: 86. ينظر الملحق رقم: 01-02،

كتب هايدو يصف عودة البحارة الجزائريين ومغامرتهم، لدى عودتهم كان كل جزائري حر لأن التجار يبيعون الى البحارة العائدين كل ما في مخازنهم من ثياب ومؤن ولم يكن القراصنة يعملون سوى الشراب والطعام واللهو. [1]

وعندما زار التمقروتي الجزائر خلال رحلته إلى الأستانة في ذلك العام، أعجب بعدد السفن في المرسي وشجاعة الرياس البحرية وصبرهم وحدة ذكائهم. "إنهم نار على المسيحيين في بلدانهم. إنهم يزرعون الرعب في قلوبهم، وهم أفضل بكثير من قادة اسطنبول وهم يخافون». والعدو أكثر من غيرهم،[2]وكان الكثير من ضباط البحرية الأعلاج يملكون أحسن السفن وأسرعها وبارزوا بشكل كبير في التقدم التقني للسفن الجزائرية وكان ومن أحسن العلوج العلج سليمان[3] الرايس الذي مكن من الملاحة في المحيط الأطلسي. [4]

ويشار إلى أن البحرية الجزائرية لم يكن لديها أسطول تجاري، وكان البعض يفتقر إليه لعدة أسباب، منها سلامة وأمن الرياس، وأغلبهم من الأعلاج، وكانوا يخشون القيادة. واقتراب السفن التجارية، ورسوها في الموانئ المسيحية وكان ذلك خوفاً من المصير الملعون، إذكانت المحرقة تنتظر كل من اعتنق الإسلام. كانت محاكم التفتيش في إيطاليا وإسبانيا تحرق الأعلاج ولم يكن من الممكن لأي معاهدة أن توقف ذلك لأنهم لم يطيعوا الملك.[5]

على سبيل المثال، في عام 1681م، استولت السفينة الإنجليزية السفير على سفينة جزائرية تدعى قمر 14، كان يقودها علج إنجليزي، وتم شنقه على الفور. وفي سنة 1752م أيضاً وصلت سفينة إنجليزية إلى الجزائر وأبلغت الداي أن ستة من الأعلاج قد أسروا من قبل الإسبان على متن السفينة الجزائرية

[1]–محمد خير الفارس: المرجع السابق، ص96.

[2] –مولاي بالحميسي: **الجزائر والغزو البحري في القرن السادس عشر**، كلية الآداب الجزائر، عله 1968، ص 07.

[3] _**الرايس العلج سليمان**: إسمه الاصلي De venboer وتولي قيادة تشكيلات البحرية الجزائرية ثم مجموع الأسطول من 1606 الى 1620.ومثل مامي أرناؤوط ومراد الرايس وكان يحمل صفة باي وكان مثل علي بتشين وبقي مدة طويلة على رأس الأسطول الجزائري كان له حظ وموهبة في قيادة الأسطول. ينظر: لمنور مروش: المرجع السابق، ص 282.

[4]نفسه: ص 283. ينظر أيضا: Braudel: les espagnols et l'Afrique du nord, Op. Cit, p227

[5]-Belhamissi: histoire de la marine Algérienne 1516-1830, ENAL1983, p31.

(dantizitk). وعاد أربعة منهم إلى الكنيسة، واعتنقوا المسيحية، أما الاثنان الآخران فقد أحرقا أحياء بموجب حكم محاكم التفتيش. [1]

لقد قدمت البحرية الجزائرية ومنهم الأعلاج بالأخص أزهى فترات الدولة الجزائرية فقد عم الرخاء مدينة الجزائر، واضحت القوة المرعبة للمسيحيين خاصة في النصف الأول من القرن 11هـ/17م.

[1]-Belhamissi: op.cit, p31.

خاتمة الفصل:

وبشكل عام نستنتج أن فئة الأعلاج في الجزائر، تشكلت نتيجة الصراع الإسلامي المسيحي في البحر الأبيض المتوسطخلال القرن السادس عشر حيث تم أسر آلاف الأطفال والرجال والنساء المسيحيين، وبعد أن استقبلهم الجزائريون وعاملتهم معاملة حسنة، ووفرت لهم الرعاية في بيوتهم، وأنقذتهم من الفقر والاضطهاد الذي عرفته أوروبا فغيروا دينهم المسيحي واعتنقوا الدين الإسلامي، وتزايد عدد الأعلاج خلال القرن السابع عشر، مع دخول إنجلترا وهولندا إلى البحر الأبيض المتوسط للتجارة والتمثيل الدبلوماسي، وهجرة سكان شمال أوروبا إلى شمال أفريقيا. ونتيجة لكثرة عدد المسيحيين الذين اعتنقوا الإسلام، ظهرت الدعاية الدينية ضد الأعلاج للتقليل من قيمتهم، وتشويه صورتهم، والحد من ظاهرة اعتناق الإسلام لم يكن سوى من أجل تسوية وضعيتهم الاقتصادية والاجتماعية أو من أجل امرأة جميلة يتزوجونها.

الفصل الثاني:

نماذج من أشهر الأعلاج بالجزائر خلال القرن10-11هـ/ 16 -17م.

المبحث الأول: التعريف ببعض أعلاج القرن السادس 16م.

المبحث الثاني: التعريف ببعض أعلاج القرن 17م.

تمهيد:

خلال القرنين السادس عشر، والسابع عشر ميلادي عرفت الجزائر خلالها شخصيات عسكرية لعبت دورا هاما في تاريخ الجزائر العسكري، وكذلك في المجال الإداري والتنظيمي، حيث كان الأعلاج من فئات المجتمع في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني وقد اشتهروا في مجال البحرية .سنتطرق في هذا الفصل الثاني للتعريف ببعض الأعلاج كنموذج.

المبحث الأول: التعريف ببعض أعلاج الجزائر خلال القرن 16 م.

أولا: العلج علي

1- مولده ونشأته :

ولد العلج علي حوالي 1500م. بينما أخرون حددوه ب 1508م. في منطقة كالابريا جنوب[1] ايطاليا يعتقد أن اسمه الحقيقي galeni luca من طرف خير الدين باشا في إحدى غزواته لجنوب إيطاليا كان طفلا صغيرا عمل في بداية حياته ملاح في نابولي. تم أسره مع الغنائم كان من نصيب الريس علي أحمد اعتنى به ورباه كان يلقب بالفرطاس نتيجة لمرض أصابه[2] . أصبح من مشاهير رياس البحر، ومن القادة الأوفياء لحسن. اعتنق الإسلام، وكان بارعا في الهجمات البحرية كان لديه مركب خاص يساهم به باشا الذي ولاه تلمسان وكذلك قاد حملات عديدة ضد الإسبان. وكان له دور بارز في نجاح المسلمين بالحروب أخذ مركز السلطة العليا في مدينة الجز ائر وتلقب بالبايلر باي سنة 1568م، وبنجاحاته في الجهاد البحري أطلق عليه السلطان العثماني كلج علي (قلج علي) عوض العلج علي، وقد استحق هذا الاسم لجهاده وإيمانه، و إنقاذه للسلمين في بلاد الأندلس وتم تعيينه من طرف السلطان العثماني أمير الأمراء بعد الشجاعة أبداها في حرب جربة، وبعد سنتين تم نقله إلى إمارة الجزائر حيث

---

[1] -عباس تركي: **إضاءات حول شخصية بيلرباي الجزائر قليج علي 1568_1587**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج2.ع4. جويلية .2002م، ص.108. ينظر الملحق رقم: 09، ص84.

[2]- عزيز سامح الترا: **الأتراك العثمانيين في افريقيا الشمالية**، تر. محمود علي عامر، دار النهضة للطباعة والنشر، ط، 1. لبنان،1989، ص ص.223_225.

هناك قام بفرض النظام وتطبيق القوانين، وعمل على تأمين البلاد والاستقرار للجميع[1]حيث قام بترميم القلاع، والحصون المهدمة. خلال فترة حكمه قام بتربية عددا من القراصنة المشهورين فندقلي (قتريانو)، والريس مراد والريس جعفر، الأرناؤوطي مصطفى، ومامي (المجنون مامي). كانوا هؤلاء من خيرة الأبطال الذين قاموا بزرع الرعب والخوف في السواحل الإسبانية طوال نصف قرن من الزمن.[2]

بعض المصادر، والمراجع تذكر أن العلج علي كان على خلاف مع الجيش الإنكشاري لذلك ترك الجنينة واستقر وأتباعه في حصن خارج المدينة بضواحي باب الوادي سمي (برج الحاج علي)[3]يشرف على البحر ومدافعه تحمي حوضا بحريا حيث ترسوا سفنه مستعدة للإقلاع في أي وقت.

حياة العلج علي مرت بثلاث مراحل متميزة في حياته :

- المرحلة الأولى من 1535 _1568:

تولى العلج علي حامية قسنطينة المتكونة من 1500 رجل وشارك في التصدي لحملة شار لكان

على الجزائر سنة 1541م. وعمل أيضا تحت قيادة درغوث رايس عدة سنوات وشارك في عدة معارك بحرية أهمها. معارك نابولي، وصقلية، ومالطة، وجربة، وطرابلس. عمل في خدمة السلطان العثماني ما بين سنتي 1551_1553م. تولى الإشراف على العمل بالترسانة برتبة

ضابط (قابدان)؛ وكذلك شارك صالح رايس في حملته على المغرب مناصرا لأبي حسون الوطاسي ضد خصمه محمد الشيخ السعدي، ثم التحق بدرغوث باشا من جديد وشارك معه في الاستلاء على جربة، وتولى الحكم فيها بأمر من درغوث باشا سنة1556م.وشارك أيضا في الهجوم على مستغانم سنة 1558م، مع حسين بن خير الدين وكانت مهمته قطع طرق الإمدادات على الإسبان، ونجح في

---

[2]- أحمد توفيق مدني: **حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492_1792**، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1976م، ص 391.

[3]- سعاد عزاز _ فاطمة الزهراء شارف خوجة: **دور الأعلاج في البحرية الجزائرية (من1520إلى 1830م941/هـ الى 1251هـ)**، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2016 _2017، ص51.

حصار الجيش الإسباني من جهة البر. وكذلك شغل منصب متصرفا لسيقالة (sigala)التابعة لسنجق أزمير سنة 1560م. وهذا لم يحله عن المشاركة في العديد من المعارك البحرية.[1]

- المرحلة الثانية من 1568إلى 1571م:

قام العلج علي بإتمام برج باب الوادي سنة 1568م.والذي كان هذا الحصن لحماية الجزائر من كل الهجمات الخارجية، كذلك بنى ثكنة إضافية للجنود الانكشاريين. كان العلج جل اهتمامه خلال فترة حكمه في الجزائر هو القضاء على الإسبان وتصفيتهم من المرسى الكبير وتونس .وكذلك من أعماله أيضا قدم إعانة للأندلسيين ومدهم بإمدادات عسكرية، وهذا بعد طلب من المورسكيين واستنجدوا بالسلطان العثماني سنة1567م. في أكتوبر 1569م.أرسل العلج علي لمجاهدي الأندلس 400 بندقية، وكمية من الذخائر ومئات من المتطوعين من الإنكشارية، ومن أعماله أيضا شارك في معركة ليبانت سنة 1571م. التي أظهر فيها مهارته هذا أعطاه شهرة في مجال البحرية؛ حيث خرج من الجزائر على رأس خمسين سفينة منها 20 غليوطة) calères)، حيث أن سقوط جزيرة قبرص في يد العثمانيين من 1570_1571م. جعل المسيحيين يصمموا على مواجهة البحرية الإسلامية بسواحل اليونان لإبعاد الخطر العثماني، وكان العلج علي يخطط لمواجهة العدو حيث دعي إلى إعطاء إستراتيجية للجند من السفر الطويل، وكذلك إخفاء وإبعاد السفن الإسلامية عن السواحل حتى لا يسهل محاصرتها .وفي حالة وقوع المعركة تكون بعيدة على السواحل وتسهل الحركة والمناورة البحرية لكن لم يتبعوا نصائحه هذا أدى بإلحاق هزيمة بالأسطول العثماني وكادوا أن يقضوا على القوة البحرية الإسلامية لولا تمكن العلج علي التخلص من الحصار وانسحب بالجناح الأيسر من الأسطول واستولى على 40 سفينة مسيحية.[2]

[1]- ناصر الدين سعيدوني: **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2013م، ص. ص، 303_ 304.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص. ص305_308.

- المرحلة الثالثة من 1571إلى 1587م :

في هذه المرحلة كان العلج علي قائدا للأسطول العثماني برتبة قبدان باشا [1]حيث قام بإعادة بناء القوة البحرية العثمانية وذلك بتوسيع ترسانة إستانبول، ونجح في صناعة السفن الكبرى وزود الأسطول. بالمدافع والسلاح الناري قام بإنجاز في وقت قصير 250 سفينة الأمر الذي سمح للأسطول العثماني من التوجه لغزو الشواطئ الأوروبية هذا أدى إلى تخلي البنادقة على الحلف المقدس ضد العثمانيين والقبول بشروط السلطان فوقعوا معه على معاهدة 7مارس1573م. تنازلوا فيها رسميا على قبرص والتزموا بدفع غرامة حربية.[2]

2- وفـــاتـــــه:

توفي العلج علي في 21 رجب 955هـ الموافق ليوم 27 يونيو 1587م. عن عمر الثمانين عاما[3] كان يوم وفاته قد قدم فيه الصدقات كما تعود دائما. وأدى صلاته في المسجد، غير أن الروايات حول وفاته متعددة .هناك من قال سنان باشا هو من سممه بسبب طمعه في نيل منصبه؛ وهناك رواية أخرى تقول إن القلج علي شتم إبراهيم باشا فقام بقتله بأمر من صهره السلطان مراد الثالث والد زوجته، تم دفنه في القبر الذي بناه لنفسه داخل مسجد إستانبول؛ وبموت القلج علي انتهى نظام الباي لرباي الذي جعل من حكام الجزائر ملوكا حقيقيين؛ واستبدل بنظام الباشوات الذي كان مدة حكمهم ثلاث سنوات[4].

---

[1] -قبدان: تعني قبطان باشا، وهو مصطلح يطلق على قائد البحرية في الدول العثمانية. ينظر: حسان حلاق، عباس الصباغ: **المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية**، دار العلم للملايين، ط1، بيروت_ لبنان، 1999م، ص 166.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، 309_310.

[3] – Henri Delmas de Grammont: histoire d'Alger sous la domination turque 1515_1830 ;présentation de lemnoure marouche ;Edition ;bouchent (s. l). p .116 .

[1] _سميرة حمادي: **علج علي باشا أمير أمراء الجزائر 1508_1587م**، جامعة بوضياف المسيلة، 2015_2016م، ص. ص 42_43.

3- إنجازاته:

قام العلج علي بتشييد مسجد عام 1586م.الموافق ل 955هـ.سماه يكي صراي أو القصر الجديد، وكذلك أنشأ برجا في حي باب الوادي من أجل الشواطئ، وقام ببناء ثكنة عسكرية عامي1571/1572م، العلج علي هو أول من أعطى فكرة فتح قناة السويس[1].

كان العلج علي آخر البحارة العثمانيين العمالقة مثل خير الدين بربروس، وصالح رايس ودرغوث باشا[2].و قام أيضا بمد يد العون إلى مسلمي إسبانيا بعدان بعثوا بمراسلة له لطلب المعونة حيث قام بتحديد موعد الثورة وكان قد اختار يوم عيد مجمع القديسين. كانت أربعون سفينة من الأسطول الجزائري، لكن هذه العملية باءت بالفشل بسبب اكتشاف امرها؛ غرقت اثنان وثلاثون سفينة جزائرية كان على متنها الرجال والسلاح لم تنجو سوى ستة سفن[3].

من المعارك التي شارك فيها معركة ليبانت (Lépante)953 هـ/1571م.هذه المعركة تعد من أعظم المعارك البحرية نجمت عن تحالف ألمانيا، إيطاليا، البابوية، إنجلترا في شهر ماي سنة 1571م. حيث غادر العلج علي مدينة الجزائر في 1571م.على رأس 50 سفينة بالإضافة إلى سفن رودس، وسوريا وطرابلس والإسكندرية انتهت المعركة بتحطيم الأسطول العثماني وموت القابودان علي باشا؛ بعد وفاته تم تعيين العلج علي خلفا لعلي باشا وسمي بقليج علي وتعني بالتركية (السيف)[4].

---

[1]-عمار بن خروف: **العلاقات بين الجزائر والمغرب (932_1069هـ1517/_1659)**، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، سوريا، 1403هـ/1973م، ص 52.

[2] -ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص313.

[3]- أحمد توفيق مدني: المرجع السابق، ص. ص 392-393.

[4] -سعاد عزاز، فاطمة الزهراء شارف خوجة: المرجع السابق، ص53.

ثانيا: العلج علي بشتين

1- مولده ونشأته:

ولد علي بشتين سنة 1560م. في إحدى القرى الإيطالية هو من أشهر رياس البحر أصله إيطالي إسمه الحقيقي بتشينو .pitccino تم أسره هو ومجموعة من الأشخاص سنة 1578م. على يد حسن فنزيانو ملك الجزائر؛ ذلك الوقت كان عمره عند أسره 10 سنوات كان على متن سفينة [1]فينسيه تم بيعه في سوق العبيد اشتراه الرايس فتح الله خوجة دفع مقابله 60دينارا ذهبيا اعتنى به حتى اعتنق الإسلام، وغير إسمه من ألدوبتشنين إلى علي بتشين. علمه كل ماله علاقة بالبحرية وتدرج في المناصب فمن قائد سفينة أصبح قائدا لطائفة رياس البحر بين(1630_1645م.) حقق علي بتشين ثروة كبيرة في الجزائر العاصمة حيث أصبح بتشين الأب الحاضن للجزائر العاصمة من خلال ثروات لا حصر لها، كان يمتلك مستعمرة خاصة في الجزائر العاصمة تضم بين 500إلى 800 مائة من العبيد، وقصرين فخمين وعشرات المباني المخصصة للسباق والمئات من الأسرى[2].

بعد الثورة التي قام الكرا غلة سنة 1633م، بسبب عجز الولاة عن دفع مرتبات الجنود حصلت إثرها مجزرة بسبب انفجار مخزن البارود، وعلى إثر هذه الأحداث سيطر علي بتشين على الحكم بسبب سمعته وشهرته في الجزائر، والبلدان الأوروبية وهذا بفضل الانتصارات الباهرة التي أحرزها، وقام بمصاهرة سلطان كوكو لتقوية مركزه ونفوذه[3].

عارض علي بتشين معاهدة السلم سنة 1620م مع فرنسا وطالب الديون و استرجاع السفن الفرنسية.

---

[1] -ما جيد صراح: **قصة على بتشين الإيطالي الذي حارب من أجل الجزائر**، 2023/03/02، /09:21د. www .echoroukonlin .com.

[2] - Moulay belehmissi /marine et marins d'Alger (1518_1830). tom1.bibliotheque national d'Alger ; Alger. 1996.p.p.147_148.

[3] -صالح فركوس: **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814ق.م الى 1962 م**، دار العلوم للنشر، الجزائر، 2002م، ص 96.

2- إنجازاتـــه:

قام علي بتشين ببناء مسجد[1] بباب الوادي لا يوجد تاريخ معين لبناء المسجد تم أخذ تاريخ كتخمين لبنائه من خلال عقد عند القاضي الحنفي من عام 1301 هـ /1622م. شكله يعود الى العمران العثماني.

عند سقوط مدينة الجزائر في يد الاحتلال سنة 1830م.حوله إلى صيدلية مركزية للجيش الفرنسي. وفي 1843م. تم تحويله إلى كنيسة نوتر دام دي فكتوارvictoires des dame notre ومن 1845م إلى 1860م.تم تحويله إلى كاتدرائية[2].

3- وفاتـــــه:

عند عودته إلى الجزائر لم يلبث طويلا أصيب بوعكة صحية؛ توفي على إثرها والكثير شككوا في وفاته بأنه توفي مسموما من طرف السلطان[3]. شهر جويلية من سنة 1645م[4]، كانت جنازته كأنها جنازة ملكية.

[1] -**مسجد علي بشتين:** للمسجد صحن مربع كبير تعلوه قبة مثمنة الأضلاع ترتكز على أربعة دعائم غليظة مبنية وموضوعة في زوايا الصحن المركزي، وتحبط بجوانبها الثلاثة أروقة مغطاة بعشرين قبيبه. والمنارة لها قاعدة مربعة وتقع في الزاوية الفاصلة بين نهجي باب الوادي والقصبة ومن تحتها عين جارية، وهذا المسجد لم يبنى مباشرة فوق الأرض بل فوق حوانيت نظرا لعدم استواء الأرض. ومن المرجح أن التأثيرات الأولى للفن الأناضولي قد ظهرت في هذا المسجد بالمقارنة مع الهندسة الدينية الجزائرية. ينظر: سعاد فويال: **المساجد الأثرية لمدينة الجزائر**، دار المعرفة، الجزائر،2010م، ص 62. ينظر الملحق رقم: 07، ص 82.

[2] -نفسه: ص62.

[3] -جون _ب_وولف: المرجع السابق، ص203.

[4] -سعاد عزاز، فاطمة الزهراء شارف خوجة: المرجع السابق، ص 46.

ثالثا: العلج حسن فنزيانو:

1- مولده ونشأته:

هو علج بندقي وقع في الأسر أثناء الرحلة وقع المركب في الاسر أثناء الاشتباك مع مراكب الرايس درغوث حاكم طرابلس. من طرف درغوث في إحدى حملاته على إيطاليا، وجزر البحر الأبيض المتوسط كان من نصيب أحد العثمانيين الذي جعله يعتنق الإسلام وبقي عنده حتى توفي سيده دون أن يترك من يرثه عندها جميع أملاكه آلت لدرغوث بما فيها حسن فنزيانو؛ الذي كان يدعى(أندريتا).

نشأ بحارا ماهرا، رباه درغوث باشا فأحسن تربيته وتدريبه حتى أصبح نسخة طبق الأصل لدرغوث. وعند مقتل درغوث أثناء حصار مالطا سنو 1556م.خلفه العلج علي وورث جميع أملاكه بما فيها حسن فنزيانو، حيث كان يتميز حسن بالجرأة، والمهارة هذه الخصائص أكسبته حظوة عند العلج علي الذي أصبح بايلرباي على مدينة الجزائر فتم تعيين حسن أمينا على خزينته. حتى أصبح قائدا للأسطول العثماني نظرا لطموحه، وحيويته الكبيرة فإن سيده كلفه بمزاولة الكثير من المهن.

وكذلك الإشراف على الأسرى. استولى على حلق الوادي عندما كان مع أوشالي[1].قاد حسن فنزيانو العديد من الحملات على سواحل البليار في صيف 1578م.[2]وجاء منها بأعداد كبيرة من الأسرى.

- ولاية العلج حسن فنزيانو الأولى:

كانت ولاية حسن فنزيانو الأولى في ربيع الثاني 985هـ1577م.جاءخلفا لرمضان باشا على رأس الحكومة الجزائريةكان حازما فيسياسته الداخلية. قام بعدة أعمال منها هجومه على جزر الباليار والشواطئ الإسبانية سنة 986هـ/1587م. وقام أيضا بتحصين مدينة الجزائر من أي خطر يداهمها. ويعتبر فنزيانو أول من عقد معاهدة تجارية بين الجزائر وإنجلترا سنة 987هـ/1579م.في هذه السنة

[1]-fray Diego de haedo : **histoire de rois.** D'Alger. Traduit et annotée : h.d. de Grammont . Libraire éditeur : Alger. P169.

[2] -يحي بوعزيز: **علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك** وأوروبا، د.م.ج، الجزائر،1985م، ص.62.

هاجم فرسان مالطا وسانت ايتيان السواحل الجزائرية واختطفوا من مدينة القل حوالي ستة وثلاثون شخصا.[1]

- ولاية العلج حسن فنزيانو الثانية:

نصب على عرش الجزائر للمرة الثانية في شهر ربيع الثاني 991هـ/أفريل1583م.حيث كان له الفضل في حسم الخلافات والقضاء على الفتن؛ وباشر تسيير الإدارة الجزائرية. لم يترك قيادة

الأسطول لغيره، كثرت في أيام حكمه المغانم بما كانوا يجلبونه من نفائس على السفن والمراكب الجزائرية من سواحل إسبانيا والجزر الشرقية. كان يحتكر أيضا تجارة الحبوب ويقوم بتحديد أسعارها كان مسيطر على السوق من حيث وضع السعر، وكذلك طريقة دفع المغارم وهي حبوب، وكذلك فرض على التجار الأجانب تقديم الهدايا من أجل الحصول بالمقابل على رخص التجارة.

من أعماله أيضا القيام بالغارات من أهمها غارة على بلنسية 992هـ/1584م.التي أحضر فيها حوالي ألفي وثلاثمائة موريسكي إلى الجزائر أنقذها من الاضطهاد الإسباني.

بقي حسن فنزيانو على رأس الحكومة الجزائرية؛ وكذلك في السنة التي تليها أحضر إلى الجزائر سكان كالوسا، حيث أنه ما بين 933_992هـ/1528_1584م.قام بثلاث وثلاثين غزوة .بقي حسن فنزيانو على الحكم إلى غاية وفاة العلج علي سنة 995هـ/1587م.أين إستدعاه السلطان إلى إسطنبول لأجل تولي منصب إمارة البحر[2].

[1]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط7، الجزائر، ج3، 1994م، ص. ص 99_100.

[2] -نفسه: ص. ص 102_103.

2- وفاتــه:

بعد عودته إلى إستانبول بعد فشله في حملته بعد ثلاث سنوات توفي عام 1000هـ/1591م. مسموما، حسب ما ذكره هايدو من طرف سيكالا الذي كان طامعا في ان يصبح في رتبة قابودان باشا.[1]

المبحث الثاني: التعريف ببعض أعلاج الجزائر خلال القرن 17م:

أولا: العلج حسن ميزومورتو

1- مولده ونشأته:

الحاج حسين رايس الملقب ميزومورتو[2] (نصف ميت). أصله إيطالي تولى الحكم خلفا لبابا حسن سنة 1049هـ./1683م.وهو أول من جمع في يديه بين منصب الداي والباشا، تخلى عن منصبه كحاكم للجزائر سنة1100هـ/1689م.حيث عين كقبطان في القسطنطينية. كانت له صفات حسنة مهذبا وأمين وكذلك يتصف بالشجاعة والذكاء وفي نفس الوقت يتمتع بحس مرهف عكس ما هو معتاد عليه كان يزاول القرصنة ويدخل في حروب كقائد ري وفي نفس الوقت رجل سياسي محنك. تولى منصب الداي ومنصب الباشا سنة 1096هـ/1684م.لكنه تخلى على منصبه هرب إلى شرشال على متن فرقاطة[3] ثم توجه إلى الترك سنة1101هـ./1698م.اشتغل بالقسطنطينية في منصب قبطان باشا حتى توفي ودفن في مدينة شيو.[4]

---

[1]- fray Diego de haedo: op.cit. p.195.

[2]- **لقب ميزومورتو**: بسبب شلل أصابه من خلال تعرضه لانفجار مخزن البارود. ينظر: ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 55. وينظر أيضا: مخطوط الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة لمؤلفها محمد بن عبد الرحمان الجيلالي بن رقية التلمساني، تح. خير الدين سعيدي الجزائري.ص.

[3]- فرقاطة: هي نوع من السفن التي كانت مستعملة في ذلك العصر. ينظر: ابن المفتي حسن بن رجب شاوش: **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها**، تح: فارس كعوان، بيت الحكمة، ط1، العلمة-الجزائر، 2009م، ص56.

[4]-**شيو**: هي جزيرة يونانية تقع في بحر إيجا. نفسه: ص56.

2- أعماله:

خلال سنة 1670م، شارك في معركة بين سفن جزائرية وأسطولين إنجليزي، وهولندي في حصار سفن الجزائر في مضيق جبل طارق. بالرغم من تفوق الأسطول الأوروبي؛ إلا أن رياس البحر إستطاعوا الهروب الى شواطئ المغرب الأقصى لكن تم أسر بعض البحارة الجرحى، وقاموا بتحرير بعض الأسرى المسيحيين.

تحصل ميزومورتو على غنائم هامة بين 1674_1676م.حيث كانت في هذه السنوات البحرية الجزائرية قد استعادت قليلا من الازدهار، وتم تعيين ميزومورتو على رأس الاسطول البحري سنة 1682م.

كذلك سنة1094هـ/1683م.قام بأخذ جيش بقيادة إبراهيم خوجة من أجل حصار الاسبان بمدينة وهران وتوقيف زحف الجيش العلوي جنوب وهران لكنه اضطر إلى التحول إلى شرشال بسبب ترد الإنكشارية ثم توجه إلى إستانبول وهناك كان على رأس قيادة الأسطول العثماني برتبة قبدان باشا. وقام برد جزيرة شيو_chio_ من النصارى.[1]

كانت مدينة الجزائر مهددة من طرف فرنسا حيث قام ديكان Duquesne بتصويب مدفعيته نحو مدينة الجزائر، كان يطالب في المقابل إطلاق الأسرى الفرنسيين وتقديم تعويضات الحرب فقام الداي بابا حسن بفتح مفاوضات مع الفرنسيين، وتم إرسال رهائن إلى ديكان وكان من بينهم ميزومورتو. هذا الأخير قام بتقديم عرض الى القائد الفرنسي يسمح له بالعودة قائلا:((سأحسم في ساعة واحدة مالم يستطع بابا حسن أن يحسمه في 15يوما)).فوافق وأطلق صراحه هذا بعد أن أوهمهم أنه يتفق معهم لكن انقلب عليهم بعد مفاوضات شكلية ،وفشلت المفاوضات حيث قام بتنظيم حملة ضد الأسطول الفرنسي [2]، ولتصدي هجمات الأسطول الفرنسي إستخدم ميزومورتو بطاريات أبراج المدينة هذه الهجمات أضرت بمدينة الجزائر حيث وجهوا لها اثنا عشر ألف قذيفة هدمت ثماني مئة منزل ومحل تجاري، هذا أدى ميزومورتو القضاء على عشرين فرنسيا كانوا في الأسر وكان من بين الأسرى الذين تم

[1]-ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص55.

[2] -لمنور مروش: المرجع السابق، ص 296.

القضاء عليهم القنصل الفرنسي الراهب لوفاشيp .jean le vaches .الذي اتهم بالتواطؤ و الخيانة فقام بوضعه في فوهة مدفع ورمى به مع القذائف الموجهة للأسطول الفرنسي، وأمام هذا الوضع قام قائد الأسطول الفرنسي بوضع حد للهجوم و الدخول في مفاوضات لأجل الوصول إلى معاهدة سلم و صداقة مع الجزائر.[1]

3- إنجـــازاتـــه:

اهتم ميزومورتو بالجانب العمراني للبلاد حيث قام سنة1097هـ/1686م.ببناء مسجد قريب من باب عزون بمحاذات رجبة الزرع وقشتلة الإنكشارية لكن الفرنسيين هدموه سنة1836م.

أيضا أنجز منشآت عمرانية منها حمام، وكذلك دكاكين بمدينة الجزائر.[2]

ثانيا: العلج شعبان آغا

1- مولده ونشأته:

هو علج برتغالي الأصل حكم الجزائر فترة 1661_1664م.شغل منصب آغا سنة 1072هـ/1661م. بعد مقتل رمضان آغا، قام بوصفه القنصل الفرنسي دارفيو قائلا:

((هو رجل قوي، ومحسن وصاحب عقل سليم)). بعد فترة قصيرة من حكمه تعرض للاغتيال من طرف إبراهيم باشا لكن المحاولة باءت بالفشل. تواصلت في عهده عمليات القرصنة فقرر شعبا آغا بمعية الديوان ألا يتم عقد أية معاهدات للسلم مع الدول الأوروبية لكن شعبان آغا خوفا من التحالف المسيحي ضد الجزائر طلب يد العون من الباب العالي.

تكبدت الدول المسيحية خسائر كبيرة في عهد رياس البحر بين عامي 1662_1663م.قاموا بالاستيلاء على السفن التابعة لبلدان مسيحية مختلفة.[3]

[1]-ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 55.

[2]-نفسه، ص .ص 55-56.

[3]-جميلة ثابت: المرجع السابق، ص. ص 56-66.

فترة حكم شعبان آغا حدث فيها احتلال مدينة جيجل من طرف فرنسا سنة 1664م.إلا أن هذا الأخير استطاع التصدي لها وطردهم من جيجل.[1]

2– الوضع الداخلي للجزائر فترة حكم شعبان باشا:

خلال فترة حكم شعبان آغا كانت تعيش الجزائر أوضاع كارثية بسبب انتشار الأوبئة، والمجاعة والجفاف وكذلك انتشار الفوضى؛ وانعدام الأمن هذه الأوضاع وضعت البلد محل أطماع كل مستعمر ومنها الإسبان فقامت هذه الأخيرة بالغزو من الجهة الغربية قامت بإلقاء القبض على عدد كبير وأسرتهم، وتم إرسالهم كعبيد لإسبانيا.

أما من الجهة الشرقية تمردت القبائل وحاولوا التسلل إلى مدينة الجزائر للاستيلاء عليها في أكتوبر 1662م.لكن شعبان آغا علم بالأمر وقام بإعدام الكثير ممن شاركوا في التمرد.[2] سنة 1012هـ./1603م.

3– وفاتـــه:

كان مصير شعبان آغا مثل مصير الذين تولوا الحكم في هذه الفترة فقد تم اغتياله، من طرف الإنكشارية ولم تتم معرفة الأسباب؛ وحسب الأسير أراندا إن سبب اغتياله هو خصام شخصي مع أحد الأغوات؛ ولم يعرف تاريخ وفاته حيث يختلف حسب المؤلفين بين 1664م.أو 1665م.وقد خلفه بعد وفاته علي آغا في يناير 1666م.[3]

---

[1] –نفسه: ص 65.

[2] – نفسه: ص67.

[3] -piere Boyer : la revolution dite des aghasdans la régenced'Alger (1659_1671) ;in :R .O .M .M.1973 .p.166 .

ثالثا: العلج سليمان قاطانيا

1- مولده ونشاته:

سليمان باشا بن قطانيا أصله من قطانيا بصقلية، من البندقية تولى الحكم في الجزائر سنة 1009هـ/1601م.

2- ولاية العلج سليمان قطانيا الأولى:

عند توليه الحكم قام بحملة ضد المتمردين ببني عباس بمنطقة زوارة من أجل إجبارهم للخضوع لسلطته وانتهت المعركة بمقتل أحمد أمقران بمكان اسمه جمعة الصهريج من بلاد زوارة وخلفه ابنه ناصر.

وفي السنة الموالية قام بحملة أخرى لكن انهزم أمام ناصر بن أحمد أمقران.[1]

سنة 1009هـ./1601م.قام الإسبان بحملة صليبية على الجزائر شارك في هذه الحملة جنوة، صقلية، سردينيا، نابولي، طوسكانيا، بارما، مودينا، لابروطان، جزر الباليار، تساندها قوات البابا هذه تعتبر من أكبر الحملات الصليبية ضد الجزائر كانت بقيادة الإيطالي جان أندري دوريا حفيد أندري دوريا الأميرال المشهور.[2]

كانت الحملة بعد دراسة واستقصاء للأوضاع الداخلية للبلاد تم وضع خطة للهجوم على الجزائر، بعد الحصول على المعلومات من طرف أحد القادة الفرنسيين يدعى روكس، الذي لاحظ أنه في فصل الصيف تكون المدينة شبه خالية من الحماية؛ فاغلب الجيش الإنكشاري يكون في مهمة جمع الضرائب داخل البلاد، أما رياس البحر في الغزو. فكانت خطتهم على أساس هاته المعلومات التي تحصلوا عليها هي كالتالي:

تقوم أربع سفن بالتسلل لميناء الجزائر ثم تدمر باب البحر، ولقلة الحراس يكون من السهل السيطرة على القسم السفلي للمدينة ويقوموا بتحرير الأسرى وتسليحهم ثم يقسموا الى مجموعتين،

---

[1]- سعاد عزاز، فاطمة الزهراء شارف خوجة: المرجع السابق، ص42.

[2] -عبد الرحمان محمد بن محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط7، الجزائر، 1994م، ج3، ص116

مجموعة تقوم بمهمة إضرام النار في المخازن، والمجموعة الأخرى في نفس التوقيت تقوم بغزو المدينة والسيطرة عليها وتقوم بقصفها، وعند الصباح تكون مدينة الجزائر سقطت في يد الإسبان دون مقاومة.

لكن الحملة لم تنجح لأنهم تأخروا في الوصول إلى غاية شهر سبتمبر فكان الجيش الإنكشاري أنهى مهمته وكذلك رياس البحر وكانت بداية موسم العواصف، وأيضا تم اكتشاف المؤامرة والخطة المدبرة فقاموا بالاستعداد للحملة، فرأى الإسبان عدم قدرتهم على المواجهة فعادت الحملة أدراجها تجر أذيال الخيبة.

أما سنة 1012هـ/1603م. كانت مؤامرة كادها القس ماثيو متفقا مع أمير كوكو بالجزائر حيث قام ملك إسبانيا بإعداد الحملة للاستيلاء على الجزائر.

قام المجلس الملكي بالتخطيط للحملة على الجزائر حيث كان ماثيو راهب فرنسيسكاني أسير عند أمير كوكو وخلال فترة تواجده في المنطقة تعلم منهم لغتهم وحظي بمكانة عند أميرها. حتى عند عودته إلى إسبانيا بقيت العلاقة جيدة مع أمير كوكو. هذا الأخير وعد الجنود الإسبان ببعض الحاميات إعطاءهم قلعة صغيرة موجودة عند مدخل المنطقة لاعتقاده أنه إذا اتحدت قواته مع قوات إسبانيا يستطيع مواجهة القوات الجزائرية.

كما قام الأب ماثيو إقناع أمير كوكو بالإنزال في مرسى الفحم. إلا أنه تم كشف المخطط وانتهت المؤامرة بمقتل القس على يد عبد الله.[1]

حدثت في ولايته هزة أرضية سنة 1603م. أعقبتها أوبئة فتاكة، وجفاف خصوصا في مدينة قسنطينة [2]. انتهت مدة حكم سليمان ولم يذق أو يعرف طعم الراحة والاطمئنان.[3]

---

[1] -عائشة محمة: **الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي المتوسط خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر للميلاد**، مذكرة ماجستير، جامعة غرداية، 2011_2012م، ص .ص98_99.

2 -جميلة ثابت: المرجع السابق، ص63.

[3]- أحمد الشريف الأطرش سنوسي: **تاريخ الجزائر في خمسة قرون**، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، ج1، ص 148.

3- ولاية سليمان قطانيا الثانية:

تم تعيينه العلج سليمان قطانيا للمرة الثانية على الجزائر في 02رمضان 1026هـ./03سبتمبر 1617م.في فترة حكمه أظهرت فرنسا وجه الصداقة للجزائر حيث قامت بإطلاق صراح مجموعة من الأسرى وهذا كتكفير عما بدر منها من مخالفات من قبل؛ فقابلها الباشا سليمان بالمثل وكان هو لا يثق في إخلاصها ونواياها. فعند إطلاق سراح كل الأسرى وإرجاعهم إلى الجزائر حينها بدأ يظهر الوجه الآخر للباشا حيث قام بمهاجمة حصن الباستيون، وهدمها انتقاما من فرنسا وقاموا بأسر كل من كان بالمركز.

في أيام سليمان كانت غنائم كبيرة؛ من خلال الأساطيل التي كانت بقيادة مراد رايس متجهة إلى جزيرة ما دير بالمحيط الاطلنطي، وشواطئ جزيرة إيرلاندا.[1]

4- إنجازاته:

قام سليمان ببناء عين ماء بمنطقة باب عزون حيث مولها ثلثي من أملاكه الخاصة، وتم الإنتهاء منها في عهد شريف خوجة باشا بعد وفاته.[2]

[1] -عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص 116.

[2] _جميلة ثابت: المرجع السابق، ص.64.

خاتمة الفصل:

الأعلاج كان عددهم كبيرا في المجتمع الجزائري؛ خلال القرن السادس عشر، والنصف الأول من القرن السابع عشر.

وصلوا بإخلاصهم وتفانيهم في أعمالهم إلى أعلى المراتب والمناصب في الحكم، وشاركوا في إرساء قواعد الحكم العثماني بالجزائر ولهم الفضل في تنشيط الغزو البحري ضد السواحل، والسفن المعادية للجزائر، والدولة العثمانية ووصلوا حتى المحيط الأطلسي بعد أن كان النشاط محصورا في البحر الأبيض المتوسط، والحوض الغربي بصفة خاصة.

الفصل الثالث:

دور الأعلاج في العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرنين10-11هـ/ 16-17م.

المبحث الاول: دور الأعلاج في العلاقات الجزائرية والفرنسية في القرن 16م.

المبحث الثاني: دور الأعلاج في العلاقات الجزائرية وفرنسية في القرن 17م.

تمهيد:

تحسنت العلاقات العثمانية الفرنسية خلال القرن السادس عشر الميلادي بسبب العداء القائم بين إسبانيا وفرنسا، وقد شكلت أهم مظاهر السيادة والاستقلالية والقوة، كما لا يخفي أن العلاقات مع أوروبا، وخاصة فرنسا، تحكمت فيها مصالح التجارية بين البلدين، فيما أثرت على سير معاهدات التقارب والتباعد بين البلدين.

بدأت فرنسا بالتقرب من الدولة العثمانية منذ العقد الثاني من القرن العاشر الهجري /16م. وانتهت الاتصالات بينهما بإبرام معاهدة سلم في 4 فبراير 1535م.[1] في عهد كل. من سليمان القانوني وفرانسوا الأول، ونتيجة لذلك مُنحت فرنسا بعض الامتيازات، وعند صياغة بنود المعاهدة أصر الفرنسيون على إدراج بند يمنع قادة الجزائر من مهاجمة السفن. الفرنسية[2] .

[1] -الاطلاع على نص المعاهدة. ينظر: المحامي فريد بك: **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تحقيق إحسان، دار النفائس، ط3 1983م، بيروت، ص. ص 223-230.

[2]-جميلة الثابت: المرجع السابق، ص. 92.

المبحث الأول: دور الأعلاج في العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 16م:

أولا: التعاون الجزائري الفرنسي في القرن 16م:

نظرا لأهمية موقع الجزائر الاستراتيجي وقوة سلطتها الجديدة، دخلت طرفا في الصراع الدولي الذي دار على أشده في هذه المنطقة، بين الدولة العثمانية والإسبان وفرنسا. ومن أبرز سمات هذا الصراع تقارب العلاقات بين الدولة العثمانية وفرنسا والجزائر، بالتبعية والمشاركة في الصراع. الإسبان ومقاومة مشاريعهم العدوانية في حوض البحر الأبيض المتوسط الغربي هي سبب العداء للأتراك والجزائريين التقليدي تجاه الاسبان وتنافس فرنسا التقليدي معهم على مشاكل القارة ووراثة العروش، إضافة إلى تكرار الخلافات. هجمات شار لكان على الشواطئ الفرنسية.[1]

وكانت العلاقات بين الجزائر وأوروبا بشكل عام، وبينها وبين فرنسا، ذات أهمية خاصة في مجال التعاون والسلام، الذي ظهر في البحرية العثمانية بدعم من الإخوة بربروس، علج علي وخير الدين بربروس.[2]

تميز القرن السادس عشر بالتعاون التركي الجزائري الفرنسي، بما في ذلك إنشاء أسطول القراصنة العثماني بقيادة خير الدين بربروس في طولون خلال سنة 1543م. لحماية فرنسا من التهديد الإسباني وخدمات الإخوة إلى فرنسا خلال صراعها المرير ضد إمبراطورية شار لكان.[3]

هددت إسبانيا فرنسا ووقعت اتفاقية بين الجزائر وفرنسا للعمل على ضمان سيطرتهما على غرب البحر الأبيض المتوسط، وهي الاتفاقية التي جاءت من أجل إفساد الخطة الإسبانية المتمثلة في توسيع كل من أوروبا وشمال إفريقيا والاستيلاء على كافة بنودها واستعمار البلدان الإفريقي[4].

---

[1]- يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر، الجزائر القديمة والوسيطة والحديثة**، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط1، ص39.

[2]- محمد خير الفارس: المرجع السابق، ص117.

[3]- نفسه، ص 118.

[4] -نفسه: ص 119.

واستمر هذا التعاون العثماني الجزائري الفرنسي، وتعود العلاقات الطيبة بين فرنسا والدولة العثمانية الى أيام السلطان سليمان القانوني وفرانسوا الأول حيث حصلت فرنسا من السلطان على معاهدة امتيازات واسعة في املاك الدولة العثمانية عام 1535م. 1536م [1].

كان التقارب الفرنسي العثماني الجزائري عرضة للعداء التقليدي أي تغيير، لذلك استمر الجزائريون في احترام الأسطول الفرنسي[2]. وفي سنة 1552م. أرسل الملك الفرنسي هنري الثاني مبعوثًا آخر، يُلقب بالفارس النبيل دالبيس، إلى مدينة الجزائر للتشاور وعرض على بايلرباي الهجوم على السواحل الإسبانية والمشاركة معه. وبالعمل ضد الإسبان وتلبية طلبه، حقق بايلرباي صالح الريس[3] ضرورة التوحيد والجهد والسيادة المشتركة ضد إسبانيا في بداية جوان 1553م. وهاجم الساحل الإسباني على رأس أربعين سفينة حربية واتجه إلى الريف، وفي طريقه إلى ميناء باديس بالمغرب إستولى على عشر سفن إسبانية وبرتغالية.[4]

كان للجزائر خلال هذه العهد أسطول بحري قوي وكبير .تطور مع مرور الزمن وكان أحد دوافع إنشائها هو مقاومة القرصنة الأوروبية وخاصة الإسبانية؛ وبهذه القوى البحرية تمكنت الجزائر من فرض إرادتها على دول الأوروبية وإجبارها على دفع إتاوات مقابل ضمان أمن وسلام سفنها في غرب حوض البحر الأبيض الغربي. كما استطاعت المشاركة في توجيه الأحداث في المنطقة، وشارك أسطولها في

[1]-يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 22.

[2]-عائشة غطاس: **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619-1694)**، رسالة ماجستير، 1984-1985م، ص08.

[3]**-صالح الرايس**: أصله من الإسكندرية تعلم الفنون الحرب والبحرية في سن مبكر والسلطان العثماني عينه على رأس الأسطول البحري وصل صالح رايس إلى الجزائر في نهاية أفريل 1552م. يحمل لقب بايلرباي إفريقيا، وإعطاء هذا اللقب والوالي التركي على الجزائر، يكشف عن الأهمية التي كان يوليها الديوان للعثماني للجزائر، وصار قائد تقرت ورغلة. ينظر: مبارك الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، مكتبة النهضة الجزائرية، ج3، ص81.

[4]-جميلة ثابت: المرجع السابق، ص 91.

معارك كبرى إلى جانب الدولة العثمانية كما حدث في معركة ليبانت عام1571م[1]. رغم أن هذا الأسطول كان الدافع الأول لإنشائه في البداية كان الجهاد في سبيل الله ومقاومة القرصنة بعد أن ضعفت روح الحروب الدينية وانطفئت لهيبها في أوروبا، وبدلا من ذلك الرغبة في الإثراء من خلال التجارة والغنم البحري.[2]

أدارت فرنسا وجهها نحو الباب العالي لتتمكن من التدخل وحل المشكلة التي حدثت، ولم يتم ذلك إلا أوائل عام 1578م. عندما أرسل مراد الثالث مرسومًا بقبول موريس سورون، وأرسل الباشا حسن فينزيانو الرسالة إلى قناصل وحكام مدينة مرسيليا في 28 أبريل 1579م.[3]

حدث الصراع بين هنري الرابع وفيليب الثاني ملك إسبانيا، وكان الصراع بينهما متضاربا. حينها كانت فرنسا تمر بأزمات خطيرة داخليا وسياسيا، ولم يكن لدى الملك القوة الكافية لمواجهة الحرب وأعدائه في الداخل و الخارج.[4]

كان هنري الرابع على علم بالقوة القوية والصارمة للبحارة الجزائرية وطلب المساعدة من البحرية الجزائرية. ثم قدمت الجزائر المساعدة للملك الفرنسي هنري الرابع سنة 1593م.ثم استمرت حتى حل السلام بعد معاهدة 1598م.

[1] **–معركة ليبانت:** كان الأسطول المسيحي غادر مضيق ميسينا، في 16 سبتمبر 1571م ، وكان قتال يجري غير صالح للمسلمين، وتولى هذه المعركة علج علي واستغل فرصة للقضاء على بقية الأسطول المسبحي، وتمكن من الاستيلاء على سفينة القيادة. ينظر: عبد القادر فكاير: **دور الاسطول الجزائري في معركة ليبانت سنة 1571م،** مجلة راسة نموذجية، المركز الجامعي خميس مليانة، ع09، ديسمبر 2014م، ص416. ينظر الملحق رقم: 06، ص 81.

[2] –يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص22

[3] –عائشة غطاس: المرجع السابق، ص10. ينظر الملحق رقم: 05-10، ص.ص.79 -80- 85.

[4] – نفسه، ص 16.

وقدمت البحرية الجزائرية دعما مفيدا لفرنسا في مواجهتها للأعداء، سواء كانوا في الداخل أو الخارج. وكان يساعده على وجه الخصوص رياس البحر الجزائريين ومجموعة كبيرة من الأعلاج بقيادة مراد رايس ضد رعاياه المتمردين في مرسيليا الذين أرادوا منه تسليم مدينتهم إلى الألبان[1].

ثانيا: دور الرياس البحر في توتر العلاقات الجزائر فرنسا خلال القرن 16م.

ورغم التعاون بين الجزائر وفرنسا، إلا أن تشابه بعض التوتر في بداية العقد السادس من القرن السادس عشر الميلادي بسبب شكاوى الفرنسيين ضد الرياس البحر الجزائريين، خاصة الذين يتعاملون معهم، لتعرضهم للسفن والسواحل الفرنسية.

بدأ الرياس البحر الجزائريون بمهاجمة السفن الفرنسية سنة 1560م. استولى رياس البحر الجزائريون على السفن الفرنسية، فتقدّم القنصل الفرنسي شكواه إلى السلطان العثماني، طالبًا منه إعادتها سنة 1561م. وفي سنة 1562م أرسل الفرنسيون مبعوث إلى الجزائر للمطالبة بالتعويض عن الأضرار التي سببها الرياس الجزائريون. للسفن الفرنسية. [2]

ومع زيادة التعرض السفن الفرنسية للهجوم من الجزائريين، وزيادة الحركة التجارية بشمال افريقيا، ساعت فرنسا منذ سنة 1564م، بتنصيب قنصل لها بالجزائر لأجل الحماية مصالح التجارية الفرنسية[3]، ففي سنة 1574م هاجم البحارة الجزائريون على سفن الفرنسية، كانت تتجول في المياه إقليم عندما أمر السلطان بايلر باي الجزائر أحمد عراب [4]، إرجاع السفن الفرنسية وفقا لمعاهدة التي تظمنت، أمن

[1] -نفسه، ص17.

[2]-جميلة ثابت: المرجع السابق، ص 92.

[3]- نفسه: ص93.

[4]**أحمد عراب** : ولد بالاسكندرية في مصر وتكون في قصر السلطان حيث عينه حارسا للأسرى المسحيين في اسطنبول، وتولى الحكم الجزائر بين السنوات 1572-1574م، واشتهر في مدة ولايته، كلها بالاجتهاد في نشر الأمن وتنظيم الإدارة، وهو الذي قام ببناء(برج الفنار) بعد ان عين العلج علي القائد الأسطول العثماني، إهتم بفترة حكمه تحصين مدينة الجزائر. ينظر: عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام ، المرجع السابق، ج2، ص 98.

السفن الفرنسية للبحر الأبيض المتوسط، لكن الديوان رفض الأمر قام سلطان بعزله وتعيين رمضان باشا بقي في الحكم حتى سمة 1577م [1].

لقد أعاد السلطان العثماني مامي ارنؤوط الى منصبه كقائد الأسطول البحري، وحذره من اي التعرض هوا وأي من رفقائه لسفن الدول الأوروبية المرتيطة بالدولة العثمانية، بمعاهدات الصداقة والسلام، وخاصة فرنسا ونبه في حالة الحدوث اي عدوان أو خسائر أو اضرار الجسدية من جانب الفرنسي او فيعاقبه ولا يقبل منه اي اعتذار وقد أمره بالاهتمام لهذا الأمر، [2]أكثر من يكون وكان مامي ريس التزم بالأمر السلطان وهو ما أكده هايدوا: عندما أشار الى ان الفترة المؤقتة التي تولى خلالها مامي ارنؤوط إدارة الجزائر، لم تقع اي هجومات على السفن الفرنسية. [3]

ولم تؤد هذه الحادثة إلى أزمة بين الجزائر وفرنسا، لكنها أثبتت لفرنسا أنها لن تتمكن في المستقبل من حل مشاكلها مع الجزائر دون وجود تمثيل دبلوماسي في هذا البلد، وهو ما سارعت إلى طلب من الباب العالي لكي يوافق عليه السلطان سريعا، ويتجنب مستقبلا مثل هذه المواقف من البحارة الجزائريين، لكن دون جدوى، حيث رفض الحسن فني زيان وذلك سنة 1579م.

كما خالف مراد رايس ماورد في الرسائل التي أرسلها السلطان العثماني إلى مامي أرناؤوط والبحارة الجزائريين بشأن اعتراض السفن والقوارب الفرنسية وأسر الفرنسيين. واصل مراد رايس غاراته على السفن الأوروبية والفرنسية واستولى على كل ما وجده أمامه. على سبيل المثال، في عام 1582م، استولى على سفينتين محملتين بالبضائع. إلى تاجرين فرنسيين من مدينة ليون، مما أدى إلى غضب السلطان عليه، فأرسل رمضان باشا ليحكم الجزائر من جديد وأمره بالقبض على مراد رايس وتقييده وإرساله إليه مع إعادة البضائع والبضائع الت يأخذها وأعادها إلى فرنسا وتحرير الأسرى الفرنسيين الذين وجدهم معه

[1]-أحمد الشريف الأطرش السنوسي: المرجع السابق، ص 134.

[2]-محمد بستي: المرجع السابق، ص 148.

[3]. Haedo Diogo de: Histoire des rois D'Alger, traduction de l'Espagnol et notés par Henri Delmas de Grammont, éditions Grand- Alger-livre, Alger, p197

ومع أتباعه.[1]وكان مراد رايس متهوراً ومستعداً لمواجهة الصعوبات، لكنه توقف عن ذلك، خاصة بعد وفاة العلج علي الذي كان يتشفع للبحارة الجزائريين لدى السلطان إذا عصوا أوامره، بالإضافة إلى توسيع معاهدة الامتيازات الفرنسية. الدولة العثمانية التي أعطت للملك الفرنسي الحق في اتخاذ كافة الوسائل التي يراها مناسبة، للحد من الهجمات على سفنه، وهذا لن يؤثر على العلاقات العثمانية الفرنسية.[2]وحدث في عام 1589م، بحسب ما أخبرنا به هايدوا، أن مراد رايس عاد من رحلته البحرية على الساحل الإيطالي برفقة مامي أرناؤوطو علي مامي، دون أن يصادف السفن الفرنسية. التقى بسفينة فرنسية لم يستولي عليها وهو قادر على ذلك. بل إن طاقم السفينة الفرنسية ساعده في تحديد مكان سفينة ذات ثلاثة وعشرين مقعدًا تابعة لمالطا[3].

ثالثا: مساهمة الأعلاج في العلاقات التجارية بين الجزائر وفرنسا في القرن 16م.

أما في المجال التجارة، وبالرغم من أن دور إيالة الجزائر، لم يكن معادلا، بسبب الحالات الحرب والقرصنة وضعف الموارد الاقتصادية ومنافسة المراكز التجاري الفرنسي، وكانت الدول الأوروبية حريصة على تكامل علاقاتها التجارية مع الجزائر، وخاصة فرنسا، وكان المرجان والصوف وللجلود والحبوب مصدرة رغم القيود مفروضة علة تصديرها.[4]

لقد ظهرت داخل الأعلاج في العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السادس عشر، حالتين بارزتين، الأولى تتعلق باعتماد القنصل الفرنسي في الجزائر، وهنا ظهر العلج حسن فينيزيانو الذي اتخذ موقفا مستقلا عن الباب العالي، ورفض التمثيل الأجنبي في الجزائر، لأنه رأى فيه ضررا على الجزائر وشعبها. أما المسألة الثانية فتتعلق بمصالح فرنسا التجارية في الجزائر، وهنا ظهر العلج علي الذي كانت

[1]-نفسه: ص 149

[2]-Haedo, Histoire des Rois.... , op. Cit. p. 203.

[3]-Sir Godfrey Fisher, Legende barbaresque, Guerre, Commerce et piraterie en Afrique du Nord de 1415 à 1830, traduit et annoté, Farida Hallal, office des publications universitaires, Alger 2002, p. 166.423.

[4]-محمد خير الفارس: المرجع السابق، ص 121.

تربطه علاقة جيدة بفرنسا وسهل لها الحصول على امتيازات صيد المرجان، بحسب ما رأى أنه في مصلحة الجزائر.[1] ولقد شهدت العلاقات التجارية بين الجزائر وفرنسا تطوراكبيرا خلال القرن السادس عشر، خاصة عندما تمكنت الأخيرة من الحصول على حق صيد المرجان على السواحل الجزائري وإنشاء مراكز تجارية فيما يسمى بالباستيون وامتد نشاطها إلى التجارة في بعض البضائع. وكانت فرنسا قد حصلت على حق صيد المرجان في القالة منذ عهد خير الدين باشا[2].

منذ عام 1561م، سمح السلطان العثماني لبعض التجار الفرنسيين من مرسيليا بإنشاء مراكز تجارية على سواحل القالة وعنابة والقل، لصيد المرجان، وبيع البضائع الفرنسية، وشراء البضائع الجزائرية والقمح والشمع والجلود والزيوت بشرط ألا تكون محصنة ومسلحة. وكانت هذه بداية ربط العلاقات بين الجزائر وفرنسا، وطلب الباب العالي من الرياس البحرية في الجزائر عدم الإضرار بالسفن الفرنسية واشترط أن تكون هذه المراكز محصنة، وألا تكون محاطة بأسوار، و لا توضع فيها أسلحة.[3]

تمكنت من الحصول على إمتياز صيد المرجان في القالة عام 1561م. ويبدو أن عدداً كبيراً من الرياس وهم من أصل أوروبي (الأعلاج) وخاصة من جنوب فرنسا، كانوا يتدخلون لتسهيل بعض الصفقات التجارية.[4]

قام العلج علي بانتزاع حق احتكار تجارة المرجان من الفرنسيين بمركز القالة بسبب تأخرهم وامتناعهم عن دفع الضرائب المستحقة لمدة ثلاث سنوات سابقة، وحرية التصرف في المنطقة التي نزلوا فيها تصرف السادة في الأرض المحتلة، وأعطى الحق للإنجليز ثم استعادة هذا الحق فيما بعد.[5]

[1]-محمد بستي: المرجع السابق، ص 142.

[2]-عزاز سعاد: المرجع السابق، ص 70.

[3]-يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 22.

[4]-عزاز سعاد: المرجع السابق، ص70.

[5]-عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: المرجع السابق، ج 3، ص.ص.95-96.

أما في العهد حسن فنزيانو فقد حاول الفرنسيون الحصول على الحق صيد المرجان في خليج سطورة بالقرب من سكيكدة [1]وأمر السلطان مراد الثالث حسن فنزيانو بأن الفرنسيين يدفعون عشر ما يجدون من المرجان مثلما كان يدفع الجنويين من قبل وقد فرض عليهم عدم إقامة أية قلعة. [2]

حاولت فرنسا تعيين القنصل في الجزائر وقد رفض من الطرف الحكومة الجزائرية العلج علي بسبب حد الامتيازات الأجنبية.

كما لقي هذا القرار استحسان من تجار الفرنسيين، لأجل صون مصالحهم التجارية حتي تكون بعيدة عن أعين القنصل الفرنسي سنة 1569م. ورغم رفض الدولة الجزائرية القنصل الفرنسي فقد سعت إلى إبرام اتفاقية تجارية مع فرنسا، حيث أن (اتفاقية الباستيون) كانت لها أبعادا سياسية، أظهرت النوايا الفرنسية [3].

وكان العلج علي أكثر فطنة وحذرا في علاقته بفرنسا، إذ وضع في اعتباره المصلحة العليا للدولة العثمانية والجزائر على صداقته الشخصية مع فرنسا، وأثبت ذلك في مواقف كثيرة منها سنة 1572م. عندما سمح لقبطان البحر بالاستيلاء على العديد من السفن الفرنسية والقبض على الفرنسيين. لكن بعد عدة شكاوى من فرنسا، تدخل السلطان العثماني وأمره بإطلاق سراح الأسرى الفرنسيين، باستثناء الآخرين الذين تم أخذهم من منازلهم، أو أثناء تجوالهم في البحر، وأمره أن يرسل له قائمة بأسماء هؤلاء الأسرى.

[1]-عباد صالح: المرجع سابق، ص109.

[2]-جميلة ثابت: المرجع السابق، ص 95.

[3]-أحمد الشريف الأطرش السنوسي: **تاريخ الجزائر في خمسة قرون**، بدر بصائر النشر والتوزيع، 2013م، ج1، ص. ص. 133-134.

أما فرنسا فقد ظلت متمسكة بطلبها عشرين عاما، إلى أن حصلت عليه على رغبتها من الامتيازات العليا التي منها إقامة الحصون التجارية بالسواحل الجزائرية، وتعيين قنصل لها سنة 1589م.[1]

لقد استفاد الفرنسيين بمراكزهم التجارية في إيالة الجزائر للتجارة في السلع والمواد التجارية، كانت الحكومة الجزائرية قد ألغت تصديرها، فقد قام قائد الأسطول البحري العلج مامي رايس في سنة 1595م. بالهجوم على السفن وحجزها، التي كانت تابعة للتاجر الفرنسي الكبير توماس لانش، وهي محملة بالخيول التي اشتراها عند زيارته للباستيون، كانت الخيول ممنوعة من تصديرها[2].

المبحث الثاني: دور الأعلاج في العلاقات الجزائرية وفرنسية في القرن 17 م.

إن العلاقات الجزائرية الفرنسية منذ نهاية القرن السادس عشر، بدأت تأخذ الطريق الجدية ومنحنى جديد، عكس ما كانت عليه في القرن السادس عشر ميلادي، أصبح للجزائر سياسة خاصة اتجاه فرنسا، وخاصة أن فرنسا كانت قد أكدت التزامها بعهودها واتفاقاتها ضد الجزائر، وذلك ثبت تدعيمهم لفرسان مالطا في هجوم، على التجارة الجزائرية وتخطى مراكز تجارية فرنسية في الجزائر، والقوانين المتفق عليها وفي هذا المبحث سنتطرق عن أهم الأحداث: توتر العلاقات الجزائرية الفرنسية منذ القرن 17م، القطيعة والحرب، السلم و التذبذب، دور علي بتشين في العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال قرن السابع عشر ميلادي، العلاقات الجزائرية الفرنسية في عهد شعبان آغا (1660-1664م.)، دور العلج مزمورتو في الحرب بين الجزائر وفرنسا(1682-1689م.).

أولا: توتر العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال 17م.

في أواخر القرن السادس عشر العلاقات الجزائرية الفرنسية بدأت تأخذ منحنى جديد للتقارب الذي فرضته الأحداث وهي مواجهة العدو المشترك المتمثل، في إسبانيا، معاهدة قرقان سنة 1598م. التي

[1]-أحمد الشريف الأطرش السنوسي: المرجع السابق، ص135.

[2] -لمنور مروش: المرجع السابق، ص277.

قضت على أحلام فيليب الثاني وعقبها توفي فيليب الثاني هذا سمح بتقرب فرنسا، لأمن إسبانيا وفي هذه الظروف بدأت الخلافات بين الجزائر وفرنسا.[1]وهذه الأزمة هي حادثة حصن فرنسا[2] وحادثة سيمون دونصا[3]، اللتان كان سبب بإضرام الحرب بين الجزائر وفرنسا [4].

بعد فشل الحملة الإسبانية على مدينة الجزائر في أغسطس عام 1601م. والتي تم وضع خطتها على يد قرصان فرنسي يدعى روكي، عمل باشوات الجزائر على وضع حد لامتيازات التجار الفرنسيين، واشتكى هنري الرابع إلى الباب العالي عن تصرفات باشا الخضر الذي أمر بتدمير المركز الفرنسي في القالة وأسر رواده [5].

بعد تجديد معاهدات الامتياز بين الدولة العثمانية وفرنسا، توترت العلاقات الجزائرية مباشرة، حيث بدأت من تحطيم حصن الباستيون بتاريخ 30 ماي 1604م. كان هذا السبب المباشر لهذا التوتر[6]. ويعود سبب التوتر إلى أن فرنسا أعطت الحق إلى مارسيليا بالملاحة في البحر الأبيض المتوسط، تحت لواء العلم الفرنسي، فاعترض رياس البحر الجزائريين على خرق الاتفاق واستولوا على السفن وبذلك رفع الشكوى إلى الملك الفرنسي الذي لم يعر الأمر أي اهتمام.[7]

---

[1]-عائشة غطاس: المرجع السابق، ص47.

[2]**حادثة حصن فرنسا**: قامت الحكومة الجزائرية بتدمير الحصن في يونيو 1604م. وكان السبب الحقيقي هو عدم احترام الشركة الفرنسية لبنود الاتفاقية إذ يقتصر نشاطها على صيد المرجان فقط لكن فرنسا تجاوزت الاتفاق وذهبت لشراء الحبوب بأسعار قليلة وتصدرها لمارسيليا لتجني منها أرباحا طائلة فكان الرد من الحكومة الجزائرية هو هدم الحصن، وحجز موظفيه. ينظر: نفسه، ص. ص 36-37.

[3]**-حادثة سيمون دانصا**: أوسرقة سيمون دونصا كان قرصان مشهور بسبب انتصاراته وكذلك أدخل تقنيات حديثة للبحرية وكمكافاة له أعاره الباشا مدفعين من البرونز لتسليم نفسه، لكنه خانا الثقة وأخذ المدفعين وفر من الجزائر، ثم قدم المدفعين هدية لسيد دوكيز مما اثار غضب الباشا وتقدم ضده بالشكوى. للملك هنري الرابع إلا أن الشكوى لم يعرها اهتمام هنري. ينظر: نفسه: ص. ص 41-40.

[4]- نفسه: ص 48.

[5]-يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 39.

[6]-جميلة الثابت: المرجع السابق، ص 102.

[7]-عباد صالح: المرجع السابق، ص 109.

ومن الجهة الأخرى السبب الذي دفع الجزائريين إلى تدميره هو قيام الشركة الفرنسية بشراء الحبوب المحظور تصديرها بأسعار زهيدة، وتقوم ببيعيها في أسواق مارسيليا لتجني بها أرباحا طائلة، متجاهلة المجاعة التي كانت تمر بها الجزائر في تلك الفترة، لذلك قررت الحكومة الجزائرية وعلى رأسها الباشا خضر بتخريب حصن الباستيون وحجز موظفيه.

وكان العلج مراد رايس، هو من قام بتنفيذ الأمر إلى الحامية المتواجدة في مدينة عنابة [1].

وقام الملك فرنسا هنري الرابع برفع شكواه للسلطان أحمد الأول، فقد تدخل هذا الأخير لصالح مرسيليا، الذي أغضب الديوان في الجزائر، وكان قد أمر خضر باشا بحرق السفن التجارية ثم بلغت فرنسا، الشكوى إلى الباب العالي، كي لا تتطور الأمور أكثر مما وصلت اليه فقام بتعيين باشا الجديد وهو محمد كوسة، سنة 1603م. بعد أن ألقي القبض على خضر باشا وقام بقتله[2]، لكن لم يستطع إرغام الديوان على أن يمنع الرياس من مهاجمة السفن الفرنسية.

وأرسلت الدولة العثمانية لجنة إلى الجزائر للتحقيق في الأمر بعد أن رفض الجزائريون تعويضا للتجار الفرنسيين أو إصلاح الحصن الفرنسي. وترأس اللجنة مصطفى آغا والسفير الفرنسي دي بريف، وأرسل السلطان معهما مرسوما يأمر الجزائريين بتنفيذ ماورد فيه وتلبية مطالب فرنسا.

ويذكر دي بريف عند وصوله إلى ميناء الجزائر، اجتمع الديوان بناء على طلب مصطفى آغا مبعوث السلطان الذي كان في حالة من الخراب والفوضى، كما فعل الإنكشارية كلما فعلوه. أرادوا بحرية، وأعلن الرياس أن أي سفينة أوروبية في حالة جيدة سيتم احتجازها في البحر. تمت قراءة المرسوم وصدرت الأوامر بإطلاق سراح الأسرى الفرنسيين وإعادة بناء الحصن الفرنسي بأموال خزانة الإيالة. وأدت هذه القرارات إلى فوضى كبيرة في مدينة الجزائر العاصمة. وتعرض مبعوث السلطان للتهديد بالقتل وطرده من المدينة. تم توجيه المدافع نحو سفينة دي بريف وطلب مصطفى آغا من دي بريف الابتعاد عن المدينة. ولم تنتهي هذه الفوضى إلا بتدخل مراد رايس لدى الديوان والإنكشارية، حيث

[1]-عائشة غطاس: المرجع السابق ص 37. وينظر أيضا: جون ب ولف: المرجع السابق، ص 247.

[2]-عباد صالح: المرجع السابق، ص. ص 109-110.

توسط لدي بريف لمنحه الرخصة التي كان ينتظرها لدخول مدينة الجزائر والالتقاء بأعضاء الديوان حتى يتمكن من ذلك. يمكن التفاوض معهم[1].

لم تسمح البعثة الفرنسية على رأسها السفير دي بريف ما جرى لها في الجزائر، فالديوان لم يتقبل التصديق على قرار السلطان التي تم نقلها بمبعوثه مصطفي أغا، ولم يحل أي خلاف الذي جاءت البعثة من أجله، بعد تحرير ثمانين من الأسرى الفرنسيين، عندما تدخل الرايس مراد وحاول إصلاح النزاع بين الجزائر[2].

لكنه لم يستطيع التدخل في قضية حصن الباستيون بسبب كثرة مطالب فرنسا، كما اشترط الديوان على السفير الفرنسي إطلاق جميع الأسرى الجزائريين، في فرنسا إذا أراد الصلح وقد غادر السفير الفرنسي إلى فرنسا دون أي نتائج مقبولة. [3]

ثانيا: القطيعة والحرب

كان حاكم الجزائر العلج سليمان قطانيا ومراد رايس، أحد الأطراف الذين تسببوا في توتر العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر ميلادي، والتي استمرت تقريبا ربع قرن من الحرب والتوتر، فعزل سليمان قطانيا من منصبه بسبب عدم رد أوامر السلطان العثماني، وظهر مراد رايس أثناء المفاوضات أكثر هيبة وصمودا، خفف من وطأة الحرب والصراع بين الجزائر وفرنسا وقضي على التمرد والفوضى، وكان وسيطا في تحرير الأسرى الفرنسين في الجزائر وتونس. [4]

ولم تمر حادثة تدمير المؤسسات الفرنسية التي توترت العلاقات الجزائرية الفرنسية، حتى ظهرت حادثة أخرى سنة 1609م، مما زاد من حدة الصراع وشارك فيها أحد أشهر المغامرين الذين انضموا إلى البحرية الجزائرية،[5]المدعو سيمون دانصا، وهو من أصل فلمنكي من مدينة دوردرخت Dordrecht

[1]-محمد بستي: المرجع السابق، ص150.

[2]-Sir Godfrey Fisher: op… cit. p424

[3]-De Grammont: op… cit. p147

[4]-محمد بستي: المرجع السابق، ص .152

[5]-نفسه: ص 154.

الهولندية وجاء إلى الجزائر سنة 1606م. وقبل ذلك، كان يعيش في مرسيليا ويعمل لحسابه الخاص. وبعد أن دعاه باشا الجزائر للانضمام إلى خدمته، وافق على ذلك وغير إسمه إلى دالي رايس. كان يمتلك عددًا صغيرًا من السفن، وعندما انضم إلى الجزائر ومشاركته مع البحارة الجزائريين ضاعفت ثروته، حيث تجاوزت ممتلكات سفينته الأربعون سفينة.[1]

وبعد كل المجد والثروة المتاحة لسيمون دانصا في الجزائر، فضل ترك خدمتها وبدأ منذ بداية سنة 1608 م. في الكتابة إلى الحكومة الفرنسية للحصول على العفو عن الأخطاء التي ارتكبها في اعتراض السفن المسيحية. أعلن عن رغبته في مغادرة الجزائر والعودة للخدمة في مرسيليا، ، وأظهر ذلك عندما تولى أسر عشرة رهبان فرنسيين كانوا على متن سفينة إسبانية كوسيلة لإظهار حسن نواياه تجاه الملك الفرنسي والحقيقة أنه عاد إلى خدمته في مرسيليا. وقبل الملك الفرنسي عودته بشرط أن يحرر الرهبان الأسرى ويعيدهم سالمين، وهو ما فعله دانصا عندما غادر الجزائر سنة 1609م. التحق بعائلته ارجعت له كل الحقوق مواطن كاملة من طرف محلية من بلدية مرسيليا، وأخذ معه السفن والأسرى الفرنسيين في طريقه. إلى مرسيليا.[2]

وهكذا عاد سيمون دانصا إلى مرسيليا حيث كانت عائلته وزوجته، وتخلى عن قرصنته لصالح الجزائر. واستولى على مدفعين من البرونز من نحاس، كان قد أعطاهما له باشا الجزائر لتسليح سفينته، وسلمهم إلى دوق دو غيز due de Guiseالذي وضعهما على سفينته. ومن هنا كانت الانطلاقة الأولى لقطع العلاقات الجزائرية الفرنسية واندلا ع الحرب بينهما منذ أكثر من عشرين سنة[3].

وطلبت المحكمة من الحكومة الفرنسية إعادة المدافع ومعاقبة القرصان، إلا أن مجلس الدولة الفرنسي لم يعط الأمر أهمية، خاصة أنه تزامن مع وفاة الملك هنري الرابع. أيضًا ورفض حاكم دوغيز إعادة المدافع، فوصل الأمر إلى حد التصدع بين الجزائر وفرنسا. أعلنت الحكومة الجزائرية الحرب على فرنسا،

[1] -وليام سبنسر: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تر: عبد القادر زبادية، دار القصبة، الجزائر 2006م، ص 171.

[2] -نفسه: ص 172.

[3]De Grammont, Relations entre la France et la Régence d'Alger au XVII siècle, deuxièmepartie. Alger 1879, p. 11.

وقام رياس البحر بقيادة علي سليمان الرايس بمهاجمة السفن الفرنسية في البحر دون مراعاة لردود أفعال الباب العالي وشكاوى القنصل الفرنسي، فسقطت الغنائم على مدينة الجزائر، وتضررت التجارة الجزائرية الفرنسية، فخسرت أكثر من مليوني جنيه عام 1610م[1].

لكن الرياس بقيادة سليمان الرايس استطاعت أن تلحق بالفرنسيين خسائر فادحة في الفترة الممتدة من 1610-1629م. بين الأعوام 1611-1613م. تتحدث التقارير الفرنسية عن واحدة من خمس سفن فرنسية كان يحملها قباطنة البحر الجزائريون. وعلى الساحل، ألقوا القبض على أكثر من 2000 شخص في كل من جزيرة سانتا ماريا وجزيرة سانتو بورتو. وفي الأعوام 1615-1616م. تجاوزت قيمة الغنائم الجزائرية ثلاثة ملايين ليرة كل عام وقد بلغ مجموع ما استولت عليه الرياس في الفترة الممتدة من 1613 إلى 1621م. مئة وثلاثة وتسعون سفينة فرنسية. وفي الوقت نفسه، كان الفرنسيون يهاجمون أيضًا السفن الجزائرية ويستعبدونها كثيرا من الجزائريين.[2]

مع كثرة خسارة الفرنسيين طالب الفرنسيون بوقف أعمال الغزو ضد سفنهم، لكن باشا حسين الشيخ (1613-1617م.) قام بمطالبة إعادة المدفعين التي تم أخذها سيمون دونصا، و إطلاق سراح الأسرى الجزائريين، الذين وقعوا في الأسر ، اضطر الملك الفرنسي الرضوخ، وأمر بتحرير الجزائريين الموجودين في الموانئ الفرنسية، ومع البداية الأولى أطلق سراح حوالي أربعين أسير في بداية 1617م[3].

بدأت المفاوضات بين الجزائر وفرنسا، من أجل إحلال السلم والأمان، وبعد مدة من مد وجزر، وقد استطاع البلدين حول مناقشة واتفاق حول مسألة السلم، وتم العقد المعاهدة السلم[4]، في 21 مارس سنة 1619م، وتكونت أول معاهدة سياسية ودبلوماسية في تاريخ الجزائر الخارجية [5] وبعد المذبحة أعلن

---

[1]-يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 62.

[2] -جميلة ثابت: المرجع السابق، ص 112.

3-صالح عباد: المرجع السابق، ص 114.

4-حول كيفية إبرام السلم والظروف التي أحاطته. ينظر: جمال قنان: **معاهدات الجزائر مع فرنسا1619-1830**، وزارة المجاهدين، ط خ، الجزائر، ص ص 55-58.

5-عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 43.

الجزائريون الحرب على فرنسا. وخلال سنة 1620م، وخلال شهرين، استولى رئيس الجزائر على عشر سفن فرنسية تبلغ قيمتها 205 آلاف إيكي. وفي ستة أشهر أخرى، أخذوا 21 سفينة فرنسية وأحضروها إلى الجزائر، مع العلم أن هناك سفن أخرى موجهة إلى تطوان في لمغرب. وفي مايو 1621م، قدر إجمالي الغنائم الفرنسية التي استولى عليها الرياس بثمانمائة ألف إيكي، وكان عدد الأسرى الفرنسيين 500 شخص، علما أن البحرية الجزائرية تكبدت خسائر فادحة نتيجة هجمات الإنجليز والبريطانيين وفرنسي.[1]

ومع تصاعد نشاط العمل الرياس ضد السفن الفرنسية التي شملت كافة السواحل الفرنسية وتجارتها في المحيط الأطلسي، اتضح للحكومة الفرنسية عد مقدرتها على مواجهة نشاط الرياس البحرية الجزائرية، لذلك قرر الكاردينال ريشيلي واضطر للعمل على إعادة العلاقات، فأرسل مبعوثه مفاوضاً، سوسون نابليون، الذي تمكن في العام الماضي من إبرام معاهدة سلام 1628[2]

ولم تلتزم فرنسا بشروط معاهدة 1628، ولم تتوقف الهجمات الفرنسية على السفن الجزائرية. وبعد مرور عام على توقيع المعاهدة، استولى قراصنة فرنسيون عل سفينة جزائرية وقتلوا ستة عشر جزائريا. وبعد أيام، هاجم الفرنسيون سفينة جزائرية وباعوها لطاقمه الى سفينة اسبانية. [3]

كما استولوا على سفينة أخرى تقل عددا من الشخصيات النفود ة ومكانة المرموقة في الجزائر، إلى جانب ستة من فئة الأعلاج. وعرضت فرنسا على الجزائر إطلاق سراحهم، الاسرى جزائريون مقابل مبالغ مالية عالية دون إطلاق سراح الاسرى الاعلاج، إلا أن الجزائر طالبت بتنفيذ ما ورد في معاهدة 1628، وأصرت على إطلاق سراح الاعلاج قبل ذلك. جميع الاسرى الآخرين.[4]

---

1 -لمنور مروش: مرجع سابق، ج2، ص ص313-314.

[2]-عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 52. وللمزيد عن حول الاحداث والحروب للتي حدثت في هذه الفترة بين الجزائر وفرنسا، وعن ظروف عقد معاهدة السلام ولكن اول معاهدة محفوظة في دور محفوظات الفرنسية. ينظر: جمال القنان: المرجع السابق، ص ص 56-58

[3]-محمد بستي: المرجع السابق، ص 155.

[4]- جمال قنان: المرجع السابق، ص 72.

ثالثا: التذبذب والسلم

بعد إبرام معاهدة السلام بين الجزائر وفرنسا سنة 1628م.[1] وحالة السلام التي كانت قائمة بين الطرفين، استولى الفرنسيون عل سفينة جزائرية تابعة للرئيس محمد خوجة، واستعبدوا بحارتها، وأجبروهم على العمل. كمجدافين على السفن الملكية. وكان على هذه السفينة مجموعة من الأعلاج، وعندما طلبت الجزائر من الفرنسيين إطلاق سراح الأسرى، عرض الفرنسيون إمكانية إطلاق سراحهم مقابل فدية عالية ودون إطلاق سراح كل الأعلاج، رغم أن المعاهدة نصت على ذلك. إطلاق سراح المأسور ظلماً دون فدية. لكن الجزائريين أصروا على إطلاق سراح الأسرى وخاصة الاعلاج. وبعد طلبات عديدة دون جدوى، بدأت الجزائر تعتمد سياسة الاستجابة التدريجية. وبدأت بمهاجمة السفن والسواحل الفرنسية، وبين سنوات 1628-1633م. استولى الرياس على ثمانين سفينة فرنسية بقيمة إجمالية قدرها أربعة ملايين وسبعمائة واثنان وخمسون ليرة، وأسر ألف وثلاثمائة وإحدى وثلاثين فرنسيًا. ومنهم ثلاثمائة واثنان وأربعون تركوا أحرارا في مدينة الجزائر. [2]

رابعا: العلاقات الجزائرية الفرنسة فترة العلج شعبان آغا 1660_1664م.

فترة حكم شعبا آغا اشتدت خلالها الهجومات على المراكب الفرنسية خاصة بعد إعلانه عن عدم توقيع أية معاهدة واتفاقية مع فرنسا مستقبلا في سنة 1661م. قام أسطول جزائري بالاستيلاء على اثنى عشر سفينة فرنسية وقدرت مارسيليا خسائرها التجارية بأربعة عشر ألف إيكو[3].

خلال سنتي 1662_1663م.قام الدوق بوفور القائد الفرنسي بالاستيلاء على أربعين سفينة جزائرية في البحر، وحاولوا الهجوم على ميناء الجزائر وإحراق أسطول الرياس، لكن الهجوم فشل [4].

---

[1]-نفسه: ص 70.

[2]-جميلة الثابت: المرجع السابق، ص113.

[3] _mercier Ernest : histoire de la septentrionale 3tome ; Ernest leraux ; éiteur/paris ;1868 ; p .254.

[4] -يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص79.

- تحرير جيجل من طرف العلج شعبان:

فرنسا أرادت إنشاء نقطة انطلاق لأجل محاربة الجزائريين سنة 1661م.فقامت بإرسال الفارس دوكلورفيل في مهمة سرية للجزائر؛ وتم تقديم مكان للمنطقة في 22جوان 1662م. وهي منطقة سطورة القريبة من سكيكدة.[1]

في ربيع 1663م. قام القائد الدو بوفور في الثاني من شهر أوت بالعمليات بالقضاء على عشرين قطعة من البحرية الجزائرية غير أن العملية باءت بالفشل. هذا الأخير قام بالتزود بالماء والمؤونة بالعنف في ميناء سطورة. ثم توجه إلى دلس، ومنها إلى الجزائر أين تحصل على غنائم، لكنه خسر خسائر معتبرة في ميناء الجزائر مما اضطر إلى العودة؛ عندها قرر المجلس الملكي بعد هذه العمليات من احتلال جيجل بدلا من سطورة، فانطلقت الحملة من ميناء طولون بقيادة الدوق دربور.[2]

وقد قدر العدد الإجمالي للحملة بسبع آلاف جندي، والاسطول من ستين سفينة مختلفة الاحجام ثم وصول الحملة إلى ججل في22جويلية 1664م.جرت معركة دامية شرق مدينة جيجل استمرت المقاومة أسبوعا كاملا. إلا أن في الأخير استطاعت فرنسا أن تحتل المدينة ورفعت بها العلم الفرنسي، والصليب فوق المئذنة[3].

بعدها باشر الفرنسيين في إقامة تحصينات، واتخاذ الاحتياطات لأمن المدينة وإثر هذا الاحتلال جاء الرد من الحكومة الجزائرية فقد تحرك العلج شعبان شخصيا إلى جيجل ومعه مدفعيته القوية. وفي الطريق أنظم له جموع من الأهالي، الحملة، والهجوم يوم 25 أكتوبر فألحق بالفرنسيين خسائر كبيرة،

[1] -degrammant : relations entre la France ;p :41.

[2]-صالح عباد: الجزائر **خلال الحكم التركي 1514_1830**، دار هومه، ط3، 2007م، الجزائر، ص 126.

[3]-جمال قنان: المرجع السابق، ص. ص 75-76.

وهزمهم هزيمة نكراء [1] .هرب الفرنسيون من المعركة مخلفين وراءهم قرابة ألف وخمسمئة أسير، وأخذ كل المدافع والمعدات كغنائم وتم أخذها إلى مدينة الجزائر.[2]

لوقران وهو أحد الأسرى وصف الغنائم عند وصولها لمدينة الجزائر قائلا :((.... لم أود تصديقه إلا أن عندما ألقيت نظرة إلى البحر ورأيت الأجفان العائدة وعلى متنها ثمانين فرنسيا وأكثر وأربعة عشر قطعة مدفع إلى جانب غنائم كثيرة ...)).[3]

استطاع الداي شعبان التصدي للقوات الفرنسية، وطردها رغم الأوضاع الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر.

قامت فرنسا بإبرام معاهدة سلام سنة 1660م. لكن عند وصول الدايات إلى الحكم سنة 1671م. ظهر من جانب الحكومة الجزائرية تخلي واضح عن أية، ليونة لذلك حذرت فرنسا بالقطيعة في حال لم تحترم القواعد المتفق عليها التي وضعت لأجل السلام[4].

وفي الرسالة المتجهة من الداي الحاج محمد والمؤرخة في 23 سبتمبر 1674م.ظهر من جانب الحكومة الجزائرية تخلي واضح عن أي ليونة لذلك حذرت فرنسا بالقطيعة في حال لم تحترم القواعد المتفق عليها التي وضعت لأجل السلام.[5]

وفي الرسالة الموجهة من الداي الحاج محمد والمؤرخة في 23سبتمبر1674م.تمثل حجر الزاوية في العلاقات الجزائرية الفرنسية.

الرسالة جاءت كما يلي: ((إن وسيلة تدعيم السلام بين بلدينا هي أن تمنعوا رعاياكم من استقبال أكثر من ثلاثة مسيحيين من أعداءنا على متن سفنكم، وأن لا يبحر رعاياكم في سفن أعدائنا. إن

[1] -أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة بين الجزائر وإسبانيا1492_1792**، ش.و.ن.ت، ط2، الجزائر، 1976م، ص 423.

[2]-جمال قنان: المرجع السابق، ص77.

[3] -نفسه: ص. ص103_104.

[4]-عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 82.

[5]-نفسه: ص 82.

هذا سيكون سببا في القطيعة وستكون في هذه الحالة خارجة عن ارادتنا ...كما أننا لن نسمح لكم بحجر رعايانا الذين يفرون من جنوة وليفورنه واسبانيا، وأماكن أخرى عندما يلتجئون إلى مملكتكم بناءا على السلام القائم بيننا)).[1]

خامسا: دور العلج علي بتشين في العلاقات الجزائرية الفرنسية

كان العلج علي بتشين من أهم رياس البحر في الجزائر، كان قد جمع ثروة ضخمة مكنته من أخذ مكانة هامة وخاصة عند الأهالي تم تنصيبه في الحكم على الجزائر ما بين 1637_1645م.[2]كان له دور كبير في اتخاذ قرارات الحكومة الجزائرية خاصة السياسية الداخلية، والخارجية.

سنة 1631م.بدأ ظهوره عند مطالبة القنصل الفرنسي في الجزائر بان يرد الغنيمة، وقام بعرض القضية أمام الديوان، وكان علي بتشين من ضمن أعضاء الديوان فكان هو أول المعارضين على الطلب فكان العلج علي ممن يرفضون السلم مع فرنسا، وفرض رأيه.[3]

اعادت فرنسا الطلب للجزائر سنة 1637م.من القنصل الفرنسي بالجزائر جاك ماساي إلى سونصون لوباج كتب فيه عدم موافقة الديوان على الصلح، وأنه هناك أشخاص يقفون أمام الأمر بسبب امتلاكهم لعدد كبير من العبيد، وهم حمزة آغا، سيكالا، والعلج علي بتشين كان دائما رافضا للسلم مع فرنسا والسبب هو امتلاكه لعدد كبير من الأسرى.[4]

لكن لو قمنا بتحليل الأمر من كل الجوانب فإن نوايا فرنسا خبيثة فهي لم تكن جادة في اتفاقياتها وكان ذلك قد ظهر في طلبهم غير المنطقي حيث طالبوا بالإفراج عن 342 أسير فرنسي مقابل68 أسير جزائري، وإرجاع كل السفن التي تم الاستيلاء عليها. حيث قامت سنة 1637م.سفن فرنسية بالاستيلاء على سفينتين جزائريتين محملتان بالقمح والبضائع من تونس، وكانت من ضمنهم سفينة

[1]-نفسه: ص 82.

[2] -لمنور مروش: المرجع السابق، ص 239.

[3]- degrammon ; relation ; op.cit.RA1879 ; p.378.

3blaeu Sourdis ; de crapelet ; paris ;1839 ; p .400.

ملكا لعلي بتشين، وكرد للإعتبار طلب علي بتشين بالترخيص له بالهجوم على حصن فرنسا ليلقنها درسا وقال:((...إن الخسارة كانت لي شخصيا باعتباري المالك الوحيد للسفينة ... وانا لا أطالب بأي ثأر ... ولكنني منكم ... وغني أقترح الاستيلاء على الحصن ...)).[1]

سادسا: دور حسن ميزومورتو في العلاقات الجزائرية الفرنسية:1689_1683م.

عرف عهد الداي ميزومورتو بالفتن والاضطرابات الداخلية، والخارجية. كان يقوم بصد الهجومات الأوروبية. حيث تراجعت سياسة فرنسا اتجاه الجزائر بسبب إحباط مخططاتها التوسعية.[2]

سنة 1674م.العلج ميز ومرتو كان على رأس طائفة رياس البحر حيث قام بالاستيلاء على سفينتين واحدة من ليفونه والثانية من جنوة، كان على متن السفينة ثلاثة وعشرون فرنسي وأسرهم، واحضرهم إلى الجزائر مع أنه كانت الجزائر في حالة سلم مع فرنسا، وقام على إثر هذا الحادث دارفور القنصل الفرنس بطلب إطلاق سراحهم لكن الداي رفض طلب القنصل.[3]

- **القطيعة والحرب:**

عدم التزام فرنسا لبنود الاتفاقية المبرمة بين البلدين حيث قامت هذه الأخيرة بخرق بنود الاتفاقية، التي جاء فيها عدم التعرض لأي قرصنة، فكانت بقيامها باحتجاز جزائريين فارين من إسبانيا غيرها حيث كانت هذه الحادثة سببا مباشرا في قطع العلاقات خاصة بعد رفض إطلاق سراح الأسرى الجزائريين و ظل الحلاف قائم مدة ثلاث سنوات من 1679إلى 1681م. وتم التوصل إلى حل والاتفاق على تبادل الأسرى سنة1681م.وتم التوصل إلى حل والاتفاق على تبادل الأسرى سنة 1681م.غير أن فرنسا لم تلتزم بالاتفاق فتم نقض السلام و إعلان الحرب ضد فرنسا هذا أدى بالعودة إلى القرصنة فكان من البحارة الجزائريين في ظرف شهر واحد تمكنوا من إلحاق خسائر كبيرة بفرنسا كان

[1] -جون ب وولف: المرجع السابق، ص290.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص .ص 61-62.

[3]- do Grammont ;un académicien captif à Alger (1674_1675) ,R.A ; 1882 ;p .p 318 _319.

من بين السفن المستولى عليها سفينة تابعة للبحرية الملكية و بيع قائدها بالمزاد فاتخذت فرنسا هذه الحادثة ذريعة للهجوم على الجزائر.[1]

خاتمة الفصل:

من خلال ما سبق عرضه في هذا الفصل نستنتج أن الأعلاج مع بداية للقرن السادس عشر والسابع عشر كان لهم تأثير كبير في العلاقات الجزائرية الأوربية وخاصة فرنسا، اتخذت منحى آخر وكان لهم نفوذ في توجيه سياسة الجزائر الخارجية حيث أثروا في السلم بين الجزائر وفرنسا، نأخذ كمثال ما فعله مراد رايس أثناء المفاوضات الجزائرية والفرنسية سنة 1603م.وبسبب شدة الصراع بين الطرفين الذي كان السبب في هدم حصن الباستيون أدى إلى الفوضى والتمرد، ثم بدأت تأخذ شكل قطيعة والحرب، ومنها اتخذت شكل الحرب الصريحة في عهد كل من العلج شعبان آغا ،والعلج ميزومورتو والعلج علي بتشين وفي هذا الأخير حاولت فرنسا إبرام معاهدة في سنة 1689م. وأسست سلم دام أكثر من مئة سنة.

[1]- عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 83.

الخاتمة

خاتمة:

وفي الأخير توصلنا في دراستنا لموضوع الأعلاج في الجزائر، لجملة من النتائج وهي كالآتي:

– بعد أن أصبحت الجزائر قوة بحرية في البحر الأبيض المتوسط، جعلتها محط اهتمام الكثيرين، وخاصة الأوروبيين وهي لم تغلق أبوابها بل فتحتها لكل من أراد المجيء والعيش فيها، على عكس أوروبا، التي أغلقت أبوابها على جميع المسلمين.

– إن الصراع الحضاري والعسكري يبين المسلمين والمسيحية في منطقة البحر المتوسط خلال الفترة الحديثة، الذي أدى إلى ظهور ظاهرة اعتناق الإسلام، وهي ظاهرة لم تشهدها أوروبا من قبل وعقب هذه الظاهرة تكونت فئة جديدة في شمال إفريقيا عامة والجزائر خاصة، وأطلق عليهم اسم فئة الأعلاج وجاءوا من كل بلدان أوروبا المسيحية من شمالها وجنوبها.

– فئة الأعلاج تشكلت في الجزائر، نتيجة توسع الدولة العثمانية في البحر الأبيض المتوسط، وتطور الصراع الإسلامي المسيحي، ودخول دول البحر الشمال في البحر الأبيض المتوسط؛ وإقامة علاقاتها

مع إيالات المغاربية خلال القرنين 16م و17م. تم أسر الرجال والنساء والأطفال واستقبلهم الجزائريين وأحسنوا معاملتهم، ومنحوا لهم الرعاية في بيوتهم، وأنقذوهم من الاضطهاد والفقر والتعذيب الذي كانوا يعيشونه في بلدانهم، ثم غيروا دينهم المسيحي واعتنقوا الدين الإسلامي.

– تمكن أكبر عدد من الأعلاج مع نهاية القرن 16 م. إلى غاية النصف الأول من القرن17 م. من تولي قيادة الأسطول البحري وكانوا من رياس البحر مما جلبوا تقنيات جديدة عالجت في تطويرها وجعلها أقوى أسطول بحري، ولقد شكلت تهديدا مستمرا للسفن المسيحية حيث تعرضت لعدة حملات عسكرية من مختلف الدول المسيحية.

– الوظيفة بالنسبة للأعلاج تعني لهم الثروة وجمع الأموال وأن اغلبهم كانوا في مدينة الجزائر من الاثرياء واصحاب الأملاك والعقارات.

– إن الكبار الاعلاج كانوا في هرم السلطة مثل: العلج علي وحسن فنزيانو ومراد رايس وعلي بتشين مامي أرناؤوط هم الوحدين كانوا من أغني الأثرياء من رغم نجاح مجموعة من الأعلاج منهم الباشوات والأغوات والقياد وكبار الرياس. وكبار البناء وكبار التجار.

– أما العلاقات الجزائرية الفرنسية فقد شهدت تطورات واضحة مع إبرام معاهدات الامتيازات بين سليمان القانوني وفرنسوا الأول واتسمت في العلاقات والتعاون الكبير فيما بينهم العدو المشترك وهو الإسبان خلال القرن السادس عشر.

– التوتر والمشاكل بسبب هجوم الرياس البحر الجزائريين على السفن الفرنسية بقيادة الأعلاج وخلال القرن 17م.تأرجحت العلاقات الجزائرية الفرنسية إلى الحرب والقطيعة بين رياس البحر والفرنسيين وأخذ الأسرى، وبين السلم والتذبذب مع قيام فرنسا بعدة حملات لإجبار الجزائر على عقد السلام وفق شروطه وتدخل شخصيات والرياس الأعلاج بين التوتر والسلم مع العلاقات الجزائرية الفرنسية.

الملاحق

الملحق رقم 01

أسماء الأعلاج من حكام الجزائر:[1]

اسم الحاكم	تاريخ حكمه
حسن أغا	944هـ/1531م
علي باشا	976هـ/1569م
حسن باشا علج علي فبطان	985هـ/1577م
جعفر باشا	988هـ/1580م
حسن باشا علج للمرة ثانية	990هـ/1582م
محمد باشا علج قوجة علي	993هـ/1585م
سليمان باشا قطانيا	1009هـ/1600م
رضوان باشا علج رمضان باشا	1016هـ/1607م
سليمان باشا علج قطانية للمرة الثانية	1026هـ/1617م
حسين باشا علج كاهية باشا	1030هـ/1621م
مراد علي باشا علج عربجي الجزائري	1060هـ/1650م
شعبان آغا	1072هـ/1661م
الحاج ميزومورتو	1026هـ/1684م

[1]- ابن المفتي حسين بن رجب شاوش: **تاريخ باشوات في الجزائر وعلمائها**، دار النشر والتوزيع، ط1، شارع اول نوفمبر، العلمة الجزائر، 2008م، ص. ص 339-69. أيضا، عبد الرزاق ابن حمادوش **رحلة ابن حمادوش الجزائري**، تق وتح: أبو القاسم سعد الله، إصدار المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 1983م، ص 226.

الملحق رقم 02

أسماء الرياس الأعلاج في سنة 1581م[1]

اسم الحاكم	الأصل
الباشا جعفر علج	**من المجر**
مامي أرناؤوط قائد البحرية علج	**من المانيا**
مراد علج	**من فرنسا**
دالي مامي علج	**من اليونان**
مراد رايس الكبير علج	**من المانيا**
فرو (Ferou) علج من جنوه.	**من جنوه**
مراد مالطرابيو (Matrapillo) علج	**من اسبانيا**
مراد رايس الصغير علج	**من اليونان**
يوسف رايس علج	**من اسبانيا**
حسن رايس علج	**من جنوه**
القايد خضر ابن علج.	**من جنوه**
مرجمامي (Marjamami) علج	**من جنوه**
ما ميجه (Mamidja) علج	**من جنوه**
مامي رايس علج	**من البندقية**
مامي غانشو (Mami Gancho)	**من البندقية**
مامي قورصوا علج	**من كورسيكا**
مامي كلابري (Mami Calabres	**من كلابريا**
بادوان رايس (Paduan)	**من اليونان**
دو ناردي (Donardi)	**من اليونان**
علج حسن جينوس فورنارو	**من صقلية**
قاره علي	**من ايطاليا**
يوسف رمولار علج	**من نابولي**
جعفر علج	**من جنوه**

[1] -Haedo: Topographie et Histoire général d'Alger, op.cit., p .p98-99

الملحق الرقم 03:

الاشهار الإسلام في مصر خلال القرن السادس عشر الهجري[1]

[1] -محمد حسين محمد: **الوثائق اشهار اسلام في مصر القرن الثالث عشر الهجري**، دراسة ارشيفية دبلوماتية، مذكرة ماجستير، جامعة بن يوسف، مج1، 2000م، ص18.

الملحق رقم 04:

نموذج شهادة إسلام أجنبي من الأزهر[1]

٢- نموذج لشهادة إسلام أجنبى من الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الأزهر الشريف
مكتب الإمام الأكبر
شيخ الأزهر

شهادة

باعتناق الدين الإسلامى

بعد حمد الله والصلاة والسلام على خير رسله وأفضل خلقه محمد صلى الله عليه وسلم

تشهد مشيخة الأزهر أن الآنسة / السيد ..... / .....

والذى كان يعتنق قبل اليوم الديانة ..... ومذهبه فيها .....

قد حضر اليوم أمامنا وتقدم راغباً فى اعتناق الدين الإسلامى بعد أن فهمنا صدق رغبته وإخلاص نيته من مناقشته . ووقف منا على خصائص الدين الإسلامى الحنيف إجمالاً ونطقت قائلاً :

أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله

وأن عيسى / موسى عبد الله ورسوله

وإننى برئت من كل دين يخالف دين الإسلام

فأفهمناه بأنه قد أصبح فى عداد المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم وقد اختار له من الأسماء بعد إسلامه اسم / .....

وحررت هذه الشهادة كدليل على إسلامه لمن يهمه الأمر والله وحده المسئول أن يهده ويشرح صدره بالإسلام وهو نعم الهادى إلى سواء السبيل .

من ..... سنة ..... هـ

من ..... سنة ..... م

المشهر ..... شيخ الأزهر .....

-١٢-

[1] -محمد حسين محمد: المرجع السابق، ص12.

الملحق رقم: 05

رسالة من حسن فينيزيانو إلى قناصل وحكام مارسيليا مؤرخة في 28 أفريل 1579م، يرفض فيها تعيين قنصل فرنسي بالجزائر ...

HASSAN VENEZIANO, PACHA D'ALGER, A MM. LES CONSULS ET GOUVERNEURS DE LA VILLE DE MARSEILLE

Alger, le 28 Avril 1579.

Magnifiques Seigneurs,

Il est venu ici un nommé François Guighigotto, porteur d'une expédition de Consul en faveur du Capitaine Maurice Sauron, dont il serait le substitut. Mais nous, qui voulons rester d'accord avec les anciennes considérations et avec l'affection que nous portons à la Majesté de Henri III, notre cher ami et votre Roi, nous ne trouvons aurum moyen pour le mettre en place, la chose répugnant à l'esprit des march ands, du peuple et de tous. Ils ne veulent point admettre la nouvelle autorité que vous leur imposeriez, et qui ferait du tort à l'Échelle d'Alger, si elle venait à s'y établir de force. Nous serions bien surpris que vous l'ayez permis, vos prédécesseurs n'ayant jamais eu la Hardiesse de le faire, et la chose étant à votre préjudice et à notre dommage.

Lorsque vous nous demanderez des choses qui seront dans nos habitudes et conformes à nos devoirs, nous ne manquerons pas de sous montrer la bonne volonté que nous avons de vous faire plaisir. Que Dieu vous accorde toute satisfaction! Salut.

Sceau .HASSAN, Pacha d'Alger

ترجمة الرسالة:[1]

قناصل وحكام مدينة مرسيليا

الجزائر 28 أفريل 1579

جاء إلينا ممثل فرنسي يدعى فرانسوا جيجوتو François Guighigotto حاملا وثائق تعيين النقيب موريس سورون Maurice Sauron قنصلا، ونحن نريد أن نبقى على اتفاق ومودة مع جلالة الملك هنري الثالث، صديقنا العزيز، نظرا لما يربطنا بالفرنسيين، لكن لا مكان لممثلكم بيننا لأن هذا الأمر بغيض لتجارنا وشعبنا وللجميع وكلهم لا يريدون الاعتراف بسلطة جديدة تفرض عليهم، خاصة إذا استقرت هنا بالقوة لأن ذلك يضر بالجزائر ونحن أيضا تلحقنا من ورائه أضرار،

[1] -محمد بستي: المرجع السابق، ص. ص250-251.

الملحق الرقم: 06

الملحق رقم: 06 **معركة ليبانت [1] 1571 م.**

مخطط معركة ليبانت حسب فيرناندو بيرتيللي القرن 16

[1] -عبد القادر فكاير: **دور الاسطول الجزائرية في معركة ليبانت 1571**، مركز الجامعي، خميس مليانة، مجلة مواقف للبحوث والدراسات في المجتمع وتاريخ، ع09 ديسمبر 2014م، ص 422

الملحق الرقم: 07

مسجد علي باشا[1]

مسجد علج علي باسطنبول[1]

[1] -سمية صنديد، جهيدة خنبلوشي: **شخصية العلج علي ودوره في البحرية الجزائرية 1508-1587م**، مذكرة ماستر 2022-2023، ص60.

الملحق رقم: 08

حصن مولاي حسن[1]

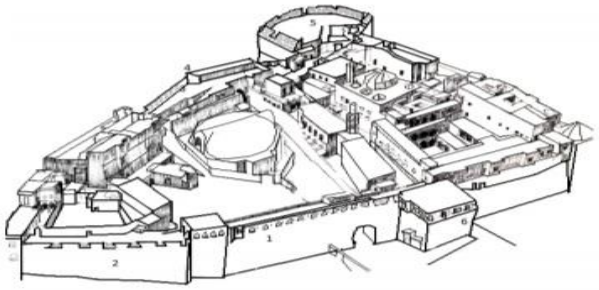

البطارية رقم: 1، 2، 3، 4، 5، 6.

مخطط رقم 2: حصن القصبة
عن/ المكتب البولوني PKZ

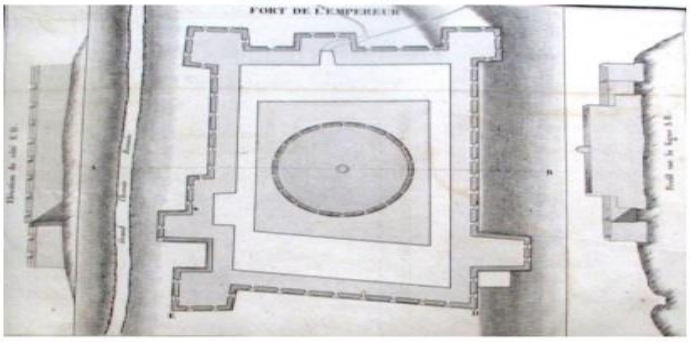

مخطط رقم 3: مخطط حصن مولاي حسن ع/ إيفس بوتان

[1] -لطيفة بورابة: **حصون الأولى بمدينة الجزائر 1516–11830م**، دراسة نموذجية، بمعهد أثار، ص 297.

الملحق رقم: 09

صورة العلج علي باشا[1]

[1] -سمية صنديد: المرجع السابق ص 54.

الملحق رقم: 10

الرسالة من السلطان العثماني إلى بايلرباي الجزائر حسن فنزيانو سنة 985م/1577م. يطلب فيها إرسال ريس مراد إلى إسطنبول[1]

رئاسة الجمهورية

الأمانة العامة

صحيفة 190 حكم رقم 447

بتاريخ 985/3/5

اعطى الى احمد ، غلام الكتخدا ، بحمود

حكم الى امير امراء جزائر الغرب

نامّر بارسال الرئيس مراد و هو احد روساء جزائر الغرب عاجلا الى سدة سعادتنا و امرنا .

حال وصول الحكم ، ينبغي بموجب هذا الامر عدم اعاقة او تاخير الرئيس المزبور ، والتصحت به عاجلا كي تتم ملاقاته في سدة سعادتنا ، وليكن ذلك معلومك .

تعريب : محمد داود التميمي

[1] -محمد بستي: المرجع السابق، ص259.

المصادر والمراجع

المصادر:

- القرآن الكريم
- ابن المفتي حسن بن رجب شاوش: **تقييدات إبن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها**، تح: فارس كعوان، بيت الحكمة، ط1، العلمة-الجزائر، 2009م.
- بن حمادوش، عبد الرزاق: **رحلة ابن حمادوش الجزائري**، تق وتح: أبو القاسم سعد الله، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 1983م.

المخطوطات:

- بن عبد الرحمان الجيلالي بن رقية التلمساني محمد: الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، تح. خير الدين سعيدي الجزائري.

المراجع:

- الأطرش السنوسي أحمد الشريف: **تاريخ الجزائر في خمسة قرون**، بدر بصائر النشر والتوزيع، 2013م.
- بن محمد الجيلالي عبد الرحمان محمد: **تاريخ الجزائر العام**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط7، الجزائر، 1994م، ج3
- بالحميسي مولاي: **الجزائر والغزو البحري في القرن السادس عشر**، كلية الآداب الجزائر، 1968م.
- ب. وولف جون: **الجزائر واروبا 1500_ 1830**، تح: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، ط خ، 2009م.
- بوعزيز يحي: **الموجز في تاريخ الجزائر، الجزائر القديمة والوسيطة والحديثة**، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط1.

- بوعزيز يحي: **علاقات الجزائر لخارجية مع دول وممالك اوروبا 1500–1830**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1985م.
- حلاق حسان، الصباغ عباس: **المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية، دار العلم للملايين**، ط1، بيروت_ لبنان، 1999م
- زوزو عبد الحميد: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجزائرية، 2007، د.ط، الجزائر.
- الزهار شريف: **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار الزهد نقيب أشراف**، تر: أحمد توفيق المدني، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980.
- سعيدوني نصر الدين: **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2013م.
- سعيدوني نصر الدين: **ورقات الجزائرية**، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 2000م
- سبنسر وليام: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تر: عبد القادر زبادية، دار القصبة، الجزائر 2006م.
- عزيز سامح التر: **الأتراك العثمانيين في إفريقيا الشمالية**، تر. محمود علي عامر، دار النهضة للطباعة والنشر، ط، 1. لبنان،1989.
- عباد صالح: **الجزائر خلال الحكم التركي 1514_1830**، دار هومه، ط3، الجزائر، 2007م.
- غطاس عائشة: **الحرف والحرفيون المدينة الجزائر، 1700م، 1830**، وزارة المجاهدين، ط خ، الجزائر، 2007م.
- فويال سعاد: **المساجد الأثرية لمدينة الجزائر**، دار المعرفة، الجزائر،2010م.

- فركوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقيين إلى خروج الفرنسيين 814ق.م الى 1962 م، دار العلوم للنشر، الجزائر، 2002م، ص 96.
- القشاعي فلة موساوي: **الواقع الصحي والسكاني في الجزائر أثناء العهد العثماني وأوائل لاحتلال الفرنسي 1518، 1871م**، وزارة الثقافة، الجزائر 2010م.
- قنان جمال: **معاهدات الجزائر مع فرنسا1619–1830**، وزارة المجاهدين، ط خ، الجزائر.
- المدني ،أحمد توفيق: **حرب الثلاثمائة بين الجزائر وإسبانيا 1492_1792**، ش.و.ن.ت، ط2، الجزائر، 1976م.
- المدني، أحمد توفيق: **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب الأشراف 1754–1830م**، ذخائر المغرب العربي، الجزائر.
- محرز ، أمين: الجزائر في عهد الأغوات 1659م 1671م، دار البصائر، الجزائر، 2011م.
- الميلي مبارك: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، مكتبة النهضة الجزائرية، ج3.
- المحامي فريد بك: **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تح: إحسان، دار النفائس، ط3.
- محرز أمين: **الجزائرفي عهد الأغوات 1659–1671م**.، دار البصائر، الجزائر 2017م.
- مروش لمنور: **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة الأساطير والواقع**، دار القصبة، الجزائر، ج2، 2009م.
- مروش لمنور: **دراسات الجزائر في العهد العثماني العملة الأسعار المداخيل**، دار الفضة، الجزائر، 2009م.

الرسائل الجامعية

- بن خروف عمار: **العلاقات بين الجزائر والمغرب (932_1069هـ1517/_1659)**، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم التاريخ، سوريا، 1403هـ/1973م.

- ثابت جميلة: **دور الاعلاج في العلاقات بين الجزائر ودول جنوب غرب اوروبا خلال القرنين 10-11هـ/16-17م**، رسالة ماجستير، جامعة غرداية،2010-2011م.
- حماش خليفة: **لأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني**، رسالة مقدمة النيل دكتوراه، الدولة في التاريخ الحديث، جامعة متنوري، قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ، 1427هـ_2006م.
- حمادي سميرة: **علج علي باشا أمير أمراء الجزائر 1508_1587م**، جامعة بوضياف المسيلة، 2015_2016م.
- عزاز سعاد _ فاطمة الزهراء شارف خوجة: **دور الأعلاج في البحرية الجزائرية (من1520إلى 1830م941/هـ الى 1251هـ)**، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2016 2017م.
- صنديد سمية، خنبلوشي جهيدة: **شخصية العلج علي ودوره في البحرية الجزائرية 1508-1587م**، مذكرة ماستر، جامعة غرداية، 2022-2023م.
- غطاس عائشة: **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619-1694)**، رسالة ماجستير، 1984-1985م.
- محمة عائشة: **الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي المتوسط خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر للميلاد**، رسالة ماجستير، جامعة غرداية،2011_2012م.
- محمد بستي: **فئة الأعلاج بمدينة الجزائر خلال القرنين 10-11هـ/16-17م**، أطروحة مقدمة النيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، جامعة الجيلالي، بونعامة خميس مليانة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، شعبة التاريخ. 2020-2021.
- محمد حسين محمد حسين: **وثائق إشهار الإسلام في مصر في القرن الثالث عشر هجري**، دراسة أرشيفية، رسالة ماجستير كلية الآداب، جامعة بني سويف، القاهرة،2007م.

- الفارس محمد خير: **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي، مدرس التاريخ الشمال الافريقية الحديث**، كلية الآداب، جامعة دمشق، ط 1، 1996م.

مجلات ودوريات:

- بوعلام صفاح: **دور الغنائم البحرية في النشاط الاقتصادي الجزائر خلال العهد العثماني**، المجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، مج09، ع02، ديسمبر 2023م
- بلحميسي مولاي: **الجزائر والغزو البحري في القرن السادس عشر**، في مجلة م. ت. ح.م.
- تركي عباس: **إضاءات حول شخصية بيلرباي الجزائر قليج علي 1568_1587**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج2. ع4. جويلية .2002م.
- فكاير عبد القادر: **دور الاسطول الجزائري في معركة ليبانت سنة 1571م**، مجلة راسة نموذجية، المركز الجامعي خميس مليانة، ع09 ديسمبر 2014م.

المواقع الالكترونية:

- صراح ماجيد: **قصة على بتشين الإيطالي الذي حارب من أجل الجزائر**، 02 /2023/03، /09:21د. .www .echoroukonlin .com

المصادر بالفرنسية:

-Diego de heado; histoire d'alger; tradiction de l'espagnol et notes par henri delmas de grammant ed grand alger liorl, Alger

- Diego de Haedo de: Topographie et histoire général d'Alger, Traduction de Berbrugger et D. Monnereau, éd Grand-Alger-Livres, Alger2004

المراجع بالفرنسية

- Belhamissi moulay: histoire de la marine Algérienne 1516-1830، ENAL 1983.

- Godfrey Fisher: Légende Barbaresque. Traduit et Annoté par Farida. Hellal.O.P.U. Alger 1991.

-Degrammont, histoire d'alger sous la domination turque 23- . enmest, paris.2004.

-Degrammont, un Académicion captifa Alger (1674-1675) . R.A, 1882.

- Sourdis henri: correspondance de henri déscoublaeu sourdis ; _ de crapelet ; paris ; 1839.

- histoire d'Alger sous la : _Henri Delmas de Grammant domination turque 1515_1830 ; presentation de lemnoure marouche ; Edition ; bouchent (s. l)

-Piere Boyer: la révolution dite des aghas dans la régence d'Alger.

فهرس المحتويات

العنوان	رقم ص
البسملة	/
الآية	/
الإهداء	/
شكر وعرفان	/
قائمة المختصرات	/
مقدمة	02
الفصل الأول: الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأعلاج في الجزائر خلال القرنين 10-11هـ/16-17م.	07
المبحث الأول: لمحة عن حياتهم الاجتماعية في الجزائر خلال القرنين10-11هـ/ 16-17م .	09
أولا: التعريف الأعلاج	09
ثانيا: أصول الأعلاج	11
ثالثا: عدد الأعلاج في الجزائر خلال القرنين10-11هـ/ 16 -17م.	12
رابعا: اعتناقهم الإسلام	14
خامسا: مكانتهم في المجتمع الجزائري	18

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية للأعلاج في الجزائر خلال القرنين10-11هـ/ 16-17م.	20
أولا: وضعهم الاقتصادي	20
ثانيا: حرف والمهن الاعلاج	22
ثالثا: الاعلاج البحرية	23
الفصل الثاني: نماذج من أشهر الأعلاج بالجزائر خلال القرن 1610-11هـ/16-17م .	28
المبحث الأول: التعريف ببعض أعلاج القرن السادس 16م	29
أولا: العلج علي	29
ثانيا: العلج علي بشتين	34
ثالثا: العلج حسن فنزيانو	35
المبحث الثاني: التعريف ببعض أعلاج القرن 17م.	38
أولا: العلج حسن ميزومورتو	38
ثانيا: العلج شعبان آغا	40
ثالثا: العلج سليمان قاطانيا	41
الفصل الثالث: دور الأعلاج في العلاقات الجزائرية الفرنسية القرنين10-11هـ/ 16-17م.	46
المبحث الاول: دور الأعلاج في العلاقات الجزائرية الفرنسية في القرن10-11هـ/16-17م.	48

أولا: التعاون الجزائري الفرنسي في القرن 16م.	48
ثانيا: دور الرياس البحر في توتر العلاقات الجزائر وفرنسا خلال القرن 16م.	51
ثالثا: مساهمة الأعلاج في العلاقات التجارية بين الجزائر وفرنسا خلال القرن 16م.	53
المبحث الثاني: دور الأعلاج في العلاقات الجزائرية فرنسية في القرن 17م.	56
أولا: توتر العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 17م.	56
ثانيا: القطيعة والحرب	59
ثالثا: التذبذب والسلم	63
رابعا: العلاقات الجزائرية الفرنسة فترة العلج شعبان آغا 1660_1664م.	64
خامسا: دور العلج علي بتشين في العلاقات الجزائرية الفرنسية	66
سادسا: دور حسن ميزومورتو في العلاقات الجزائرية الفرنسية:1683_1689	67
خاتمة	71
الملاحق	74
قائمة المصادر والمراجع	86
فهرس المحتويات	93
الملخص	97

الملخص

الملخص:

تهدف هذه المذكرة إلى دراسة دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر وفرنسا خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر. تستعرض المذكرة كيفية تأثير الأعلاج، وهم المقاتلون البحريون أو القراصنة الذين كانوا ينشطون في البحر الأبيض المتوسط، على العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين. توضح المذكرة كيف ساهم الأعلاج في تعزيز القوة البحرية الجزائرية ودورهم في الدفاع عن السواحل الجزائرية ضد التهديدات الخارجية، بالإضافة إلى تأثيرهم على التبادل التجاري والعلاقات الدبلوماسية مع فرنسا. تستند الدراسة إلى تحليل الوثائق التاريخية والمصادر الأولية التي تسلط الضوء على هذه الفترة المعقدة من تاريخ العلاقات الجزائرية الفرنسية.

كلمات المفتاحية: العلاقات الجزائرية الفرنسية، الأعلاج، الدبلوماسية، الحملات العسكرية، التحالفات السياسية. القرن السادس عشر.

Summary:

This memorandum aims to study the role of corsairs in the relations between Algiers and France during the 16th and 17th centuries. The memorandum examines how the corsairs, who were maritime fighters or pirates active in the Mediterranean, influenced the political and economic relations between the two countries. It explains how the corsairs contributed to strengthening the Algerian naval power and their role in defending the Algerian coasts against external threats, as well as their impact on trade exchange and diplomatic relations with France. The study is based on the analysis of historical documents and primary sources that shed light on this complex period in Algerian-French relations.

Key words: Algerian-French relations, therapeutic and diplomatic efforts, military campaigns, political alliances, 16th century.